الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية
تخصص أدب حديث معاصر

مذكـــرة تخرج لنيـــل شهـــــــادة ماستر
الموسومة بـــ:

الاستشراق بين المدح و القدح
ترجمة معاني القرآن الكريم أنموذجا

إعداد الطالبتين:
صايم بشرى
صغير فاطمة

إشراف الأستاذ:
د. نهاري شريف

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلعجين سفيان	الأستاذ الدكتور	رئيسا
نهاري شريف	الأستاذ الدكتور	مشرفا ومقررا
نعار محمد	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية
1444-1443هـ / 2022-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك." جل جلالك"

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم).

إلى من حملهتم قلوبنا ولم تكتبهم أقلامنا.

نهدي ثمرة هذا العمل

كلمة شكر

عانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بهذا العمل.

قبل كل شيء نشكر الله ــ عزوجل ــ الذي وفّقنا وأكرمنا بنعمه لإنجاز هذا العمل .

وبعد الصلاة على خير الأنام "محمد"عليه الصلاة والسلام يشرفنا أن نتقدّم إلى الأستاذ المشرف " نهاري شريف " على وقته في انجاز هذا العمل و الّذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته الصائبة جزاه الله كلّ خير.

كما نخص بالشكر كل عمال كلية الآداب واللغات

بجامعة ابن خلدون–تيارت –

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ، و على من اهتدى بهديه واقتدي بسنته إلى يوم الدين.

لقد شهد العالم عبر المراحل التاريخية كثيرا من التغيرات نتيجة الصراعات التي ميّزت المجتمعات الإنسانية، و ظهر الإستشراق كناتج فكري غربي يرتكز حول دراسة الحضارات الشرقية بوجه عام، في حين أنه تناول بالدّراسة المجتمع العربي والحضارة الإسلامية على وجه الخصوص، وفي بدايته الأولى كان معنيا بدراسة اللغة العربية فقط، ومن ثمّ توسّع فأصبح يشمل دراسة الأمم الشرقية كلها بما يضمن تقاليدها، لغاتها وآدابها.

وكلمة استشراق في اللغة العربية صغيرة في مبناها وهي مشتقة من لفظة (شرق)، وكبيرة في معناها، ويتم استعمال هذا المصطلح لتوضيح شكل الحضارة الشرقية لفنانين وكتاب من الغرب، والجدير بالذكر أن الإستشراق هو عبارة عن تاريخ طويل من الدراسات حول الحضارة العربية الإسلامية والشرق.

لقد تطرق الإستشراق إلى جميع مناحي الحياة الشرقية والإسلامية و لم يدع مجالا إلا أدلى فيه بدلوه و لم يترك شاردة و لا واردة إلاّ وقال فيها كلمته و أبدى فيها رأيه، و لم يهمل جزئية أو رأيا مهما كان تافها، أو ظنيا إلا أشبعه بحثا وتحليلا.

و يعتبر الإستشراق مدخلا ممهّدا للقوى الاستعمارية التي يعتمد عليها العالم الغربي إلى جانب الأساليب المسلحة والأساليب الأخرى، والتي كانت تهدف لبسط السيطرة على الشّعوب المستعمرة وطمس هويتها، ولقد انصبت اهتمامات المستشرقين على دراسة النصوص التراثية التي تزخر بها

المكتبات الشرقية، وخاصة أنّها تعتبر بمثابة الصورة الناطقة لشتى مناحي الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية والسياسية وكذلك الدينية، وترجمانا بليغا لأفكار حضارة إنسانية شامخة، وكان الهدف منها فهم ثقافة هذه الشعوب، للسيطرة عليهاكأسلوب جديد يُدعى "الإستشراق".

تعددت الدراسات الاستشراقية واختلفت باختلاف مدارسها وتوجّهاتها، وقد اعتبرت المدرسة الاستشراقية الفرنسية من أوّل المدارس التي اهتمت بهذا المجال، وانشغلت بالدراسة والبحث في التراث العربي الإسلامي، سواء دول المشرق أو المغرب.

و على ضوء ما تقدّم ذكره، يتجلى الإشكال الآتي:

ما الإستشراق؟ و ماهي مراميه؟ هل هو نعمة أم نقمة؟

وحتى نتمكّن من مناقشة إشكالية البحث، ارتأينا أن نقسّمه إلى فصلين و خاتمة.

فأمّا **الفصل الأوّل**المندرج تحت عنوان: "**الإستشراق والمستشرق**"فعالجنا مفهومالإستشراق و تاريخه ومراحله، و الدوافع والأهداف من ورائه، و أهم أعلام المستشرقين ومدارسهم.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـــ: "**ترجمة النص العربي القديم ومعاني القرآن الكريم**" فتناول ترجمة النص العربي القديم ،وترجمة الشعر، ثم ترجمة معاني القران الكريم .

ومن أسباب اختيار دراسة هذا الموضوع:

- **الأسباب الذاتية** : الرّغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع الدقيقة ، و الاستفادة من الدّراسات الشرقية و الوقوف على موضوع الإستشراق الذّي لازال حتّى يومنا هذا موضع نقاش و دراسة ، أسال الكثير من الحبروشدّ إليه اهتمام الباحثين و الدّارسين في كلّ أصقاع العالم.
- **الأسباب الموضوعية** : تسليط الضوء على نشاطات المستشرقين المتنوعة والتي شملت شتى المجالات.
- **أهداف الدراسة** : التعرف على المراحل التاريخية للاستشراق وفقا للمادة المعرفية التي تحصلنا عليها، و تسليط الضوء على جهود المستشرقين في نقل الموروث الحضاري العربي الإسلامي و الوقوف على مدى التزام هؤلاء بالأمانة في نقله.

إنّ طبيعة الدراسات التاريخية عامة وطبيعة الموضوع خاصة تفرض علينا اعتماد المناهج الآتية:

المنهج التاريخي: لكون الدراسة شملت فترات تاريخية معينة، بذلك كان اعتمادنا على المنهج في مختلف فصول الدراسة.

المنهج المقارن: تم تخصيص هذا المنهج في الفصل الثاني وهذه المقارنة بين ترجمة القرآن بين ريجيس بلاشير وجاك بارك وحميدو الله.

تنوعت المراجع التي اعتمدنا عليها في انجازنا لهذه المذكرة، وقد تميزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع ما بين كتب ومجلات ومعاجم.

لقداعتمدنا على كتاب " **الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم**" لمصطفى السباعي لتحديد مفاهيم للاستشراق، كما اعتمدنا على كل من موسوعة المستشرقين لعبد الرحمان بدوي وكذلك نجيب العقيقي وكتابه المستشرقين بجزأيه الأول والثالث، وموسوعة أسماء المستشرقين ليحي مراد ،وهذا لمساعدتنا في إعطاء ترجمة لبحث المستشرقين، و كذلك على ما كتبه ابن منظور، لسان العرب، وإسحاق موسى في كتابه الإستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، ومعجم الوسيط ج. 1 ، مجمع اللغة العربية ، السيد محمد الشاهد في كتابه الإستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين، عبد الله محمد الأمين في كتابه الإستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ادوارد سعيد الإستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، ترجمة كمال أبو ديب.

و ككل بحث، فقد واجهتنا صعوبات لتشعب الموضوع و كثرة الآراء فيه بين مادح و قادح و تعاملنا مع اللغة الأجنبية في ترجمة النّص العربي و معاني القرآن الكريم، و بكثير من الجهد والصبرو مرافقة الأستاذ المشرف استطعنا بعون الله أن نتخطّى جلّ الصعوبات.

تيارت في 28 ماي 2022

الطالبتان: صايم بشرى – صغير فاطمة

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم الإستشراق

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للإستشراق

عند النظر إلى لفظة الإستشراق نجد أنها مصوغة عل وزن إستفعال

وهي كلمة مركبة من إ.س.ت والتي تعني الطلب، ومعناها طلب الشرق، أي طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه كما جاء في معجم الوسيط "شرقت الشمس شرقا وشروق إذا طلعت" [1]، وهنا كلمة الشرق يقصد بها الحيز المكاني، أما في لسان العرب "شرق: شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا، طلعت و اسم الموضع المشرق يقال: شتان بين مشرق ومغرب وشرقوا ذهبوا إلى المشرق وكل ما طلع من المشرق فقد شرق"[2]، "وأشرقت الشمس إذ أنارت بإستشراق الشمس"[3].

وهنا يتضح المعني اللغوي للإستشراق، فهي كلمة مشتقة من الشرق، أي دراسة الغربيين عن الشرق من ناحية عقائدية وتاريخية.

أما في اللغات الأوروبية فتمت تعريف آخر يدل على أن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية، لهذا التعريف دلالة معنوية بمعنى الشرق والضياء والنور بعكس الغروب بمعنى لأفول والانتهاء[4].

والإستشراق تعريب لكلمة انجليزية "***Orientalisme***" وهي كلمة لم ترد في المعاجم العربية المختلفة. وكلمة "***Orientate*** و ***Orientation***" تعني توجه الحواس، هو اتجاه وعلاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع الفكري أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في مجال فكري أو روحي[5].

---

[1]- معجم الوسيط، ج**1**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص **482**.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج **5**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ط **1**، ص **914**

[3]- ينظر ،السيد محمد الشاهد، الإستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، الاجتهاد، ع**22**، السنة السادسة، **1994**، ص **191**-**211**.

[4]- ينظر، إسحاق موسى، الإستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مطبعة الأزهر، مصر، **1967**، ص **01**.

[5]-ينظر، مازن بن صلاح مطبقاني، الإستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، **1995**، ص **03**.

وفياللاتينية تعني كلمة "***Orient***" يتعلم أو يبحث عن شيء ما، بالفرنسية تعني كلمة " ***Orienter***" وجه أو هدى أو أرشد.

وبذلك يتبين أن مصلح الإستشراق ليس مستما من المدلول اللغوي بل من المدلول المعنوي لشروق الشمس التي تعني هي مصدر العلم[1].

وكلمة الإستشراق تعني تبني الأدب والسلوكيات الشرق ودرس الشرق والبحث فيه [2]، وعلى هذا يكون الإستشراق حسب مفاهيم لغوية هو دراسة الشرق والعالم الشرقي.

اصطلاحا: هو مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يهتم بدراسة الإسلام والمسلمين، ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراساتهم حول العقيدة والسنة والشريعة والتاريخ.

ويعرفه "إدوارد سعيد" كل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحته وسواء كان ذلك المرء مختص بعلم الإنسان "الأنثربولوجيا" أو بعلم الاجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة "الفيولوجيا" في جوانبه المحدودة والعامة عن حد سواء هو مستشرق وما يقوم به هو أو هي بفعله هو الإستشراق [3]، لكلمة الإستشراق دلالتين أولهما أنه علم يختص بفقه اللغة وثانيهما أنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي على وجه العموم، فعلى هذا الأساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب وتاريخ وأديان وغيرهما من العلوم.

فالإستشراق بتعبير وجيز هو: "دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق بخاصة كل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده"[4].

---

[1] – عبد الله محمد الأمين، الإستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، **1997**، ص **16**.

[2] – ينظر، محمد محمد داود، معجم الوسيط واستدراكات المستدركين، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 120.

[3] – ادوارد سعيد، الإستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ترجمة كمال أبو ديب، بيروت، ط 2، ص 38.

[4] – محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986، ط 2، ص 11.

ولقد عرف عند الباحثين العرب والمسلمين بأنه "محاولة قام بها بعض مفكري الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي" [1]، لذا أصبح الإستشراق مصطلحات يطلق على الدراسات الغربية الأوروبية اتجاه العالم العربي الإسلامي.

أما في موضع آخر نجد "أحمد غراب" يعرفه بأنه: "دراسة أكاديمية يقوم بها غربيون بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وفر من التبعية للغرب عليهم ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[2]، فهنا يتضح بأنالإستشراق ارتبط في أذهان العرب والمسلمين بأنه مظهر عن مظاهر المكر والخداع.

ويعرف كذلك ادوار سعيد بأنه: "نمطا من الإسقاط الغربي عن المشرق، وإرادة السيطرة العلمية" [3]، وكمفهوم عام لكلمة الإستشراق " ***Orientation*** " يعني علم الشرق أو علم العالم الشرقي [4]، أي مختصة بالحيز المكاني.

وعرف آخرون الإستشراق بأنه تيار فكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، وهو فكر قائم بحد ذاته عل تمييز وجودي (أنطلوجي) ومعرفي (ابستمولوجي) بين المشرق و المغرب، ويقوم دراسة أكاديمية غربية على الإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وثقافة وحضارة، سواء كانت عربية أو

[1]- ينظر، تعريف حسين حنفي نقلا عن عقيلة حسن، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، مؤسسة فؤاد بعنو للتجليد، دار جزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ط 1، ص 31-32.

[2]- ينظر، أحمد غراب، الإستشراق الرؤية الإسلامية، المنتدى الإسلامي، مطابع أضواء البيان، الرياض، ص 07.

[3]- إدوارد سعيد، الإستشراق ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، المطبعة السابعة، 2005، ص 120.

[4]- محمود حمدي زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص 18.

غير عربية (التركية و الفارسية) لأهداف معينة ومقاصد مختلفة، وبرى ادوارد سعيد "الإستشراق بالمعنى الدقيق مجال من مجالات البحث العلمي"[1].

ويرى الطيب بن إبراهيم "أن الإستشراق يعتبر تاريخيا أو جغرافيا فقط، ولا سياسيا أو ثقافيا فحسب، وإنما هو مجموع ذلك كله فهو مكان وزمان وإنسان وثقافة والحديث عنه مرتبط ارتباطا عضويا وتكامليا مع هذه العناصر الأربعة الأساسية ...."[2].

"والإستشراق هو ظاهرة ثقافية غربية نشأت في غرب أوروبا واتسعت عبر حدود الأطلس إلى أمريكا، وهي تحمل قيمة الغرب ونظامه ومكونات ثقافة جميعا" [3].فمصطلح الإستشراق فضفاض، فهو ليس مجرد بحوث أكاديمية أو دراسات بل أبعد من ذلك، فهو نظرة إستراتيجية لأهداف سياسية واقتصادية وثقافية ودينية.

كما يعرفه "رودي بارت " أن الإستشراق يتناثر ويدخل في تخصصات كالتاريخ والسيسيولوجيا والأنثربولوجيا والاقتصاد والسياسة، والإستشراق ليس عالم واحد بل هو عدة عوالم مختلفة يحمل كل منها عنوان[4].

لموضوع الإستشراق لم يهتم به الكتاب كموضوع علمي واسع يبحث عن تاريخه ومفهومه كمصطلح علمي لذا اختلفت الآراء والمفاهيم لهذا المصطلح، وكل ما كتب عن هذا المصطلح فما هو إلا كشف عن أهداف المستشرقون التبشيرية والاستعمارية.

والإستشراق أخذ بعدة مفاهيم متداخلة ومتكاملة، فأحيانا نجده هو ذلك العلم الذي اهتم بالمجتمعات الشرقية من طرف علماء الغرب.

---

[1]– ادوار سعيد،الإستشراق المفاهيم الغربية لشرق، ترجمة محمد عناني، ط 1، 2006، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ص 110.

[2]– ينظر ،الطيب بن إبراهيم، الإستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

[3]– ينظر، عصام سخنيني، المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ط 1، ص 21.

[4]– رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه) ،ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب الغربي، ص 11.

وأحيانا يقصد به أسلوب التفكير ويتركز التمييز المعرفي و العراقي، وكذلك نجده يحدد مفهومه من خلال الناس الذين اهتموا به وسميوا المستشرقون[1].

فالإستشراق ليس كالعلوم الأخرى فقدمه أصحابه كحقيقة ثقافية قبل أن يستخدموه لأغراض سياسية وخدمة الإمبريالية.

ويعرفه "جويدي" علم الإستشراق وصاحبه قائلا: "بأنه الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب، وليس مختصرا عن دراسة اللهجات وتاريخ بعض الشعوب بل يمكن القول أنه بناء عن الارتباط المتين بين التمدن أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها"[2].

المطلب الثاني: المستشرق

أما بالنسبة للمستشرق في اللغة الانجليزية " ***Orientaliste*** " بأنه العالم المتضلع في معرفة الشرق وثقافته وآدابه[3]، فهو كل عالم يهتم بتاريخ الغربيين، فهو باحث في تاريخ ودين الشرق ولغاتهم وهم من أدمغة الحملات الصليبية.

ويعرفه "د.شكري النجار" تطلق كلمة مستشرق بشيء من التجار عن كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالمشرق من قريب أو بعيد [4]. فلا بد على كل من أطلق عليه مصطلح مستشرق أن يكون عارف اللغات والعقائد وليس كل ما تناول الشرق في إحدى جزيئاته يطلق عليه اسم "مستشرق"، فليس كل مستشرق متمكن في دراساته ويتقن اللغات الشرقية[5].

---

[1]- ينظر، ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ج 1-2، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط 1، **1991**، ص **18**.

[2]- ينظر، م.ج. جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران الزهراء، 1970م / 1347هـ، ص 11-14.

[3]- ينظر، مادة Orientaliste في موسوعة لاروس الكبرى، باريس 1962.

[4]- شكري نجار، مجلة الفكر العربي، العدد 31، ص 60.

[5]- ينظر، ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 18.

وكلمة مستشرق تحمل دلالة أكاديمية ولا تخلو من تعميم على كل من يعنى بدراسة حضارة العرب والمسلمين.

ويرى مالك بن نبي "أننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية"[1].

إن الإلمام بمفهوم المستشرقين فله صعوبة بالغة ومع ذلك نستطيع أن نقول أنه عالم عربي يهتم بالدراسات الشرقية على الإطلاق، ويجب أن يكون عالما متخصصا غربيا أصلا أو انتماء، وأن يتعلق دراسته التي يقوم بها بالشرق سواء كانت فلسفة أو اقتصاد، لكن ليس شرطا أن يعتنق أحد الأديان أو يتحدث بلغاتهم أو حتى يقيم هناك.

اختلفت الرؤيا حول قضية المستشرقين وأعمالهم فهناك من نظر إليهم نظرة تفاؤل وهناك من تشاؤم عن أعمالهم وأعتبرهم جواسيس وعملاء، فأولا نبدأ بالنظرة التشاؤمية، فكان أصحاب هذا الرأي يرجعون إلى الأهداف والغايات التي سعوا إلى تحقيقها، ومن بين أهدافهم طمس هوية الإسلام والقضاء عليه والتشكيك في النبوة[2]، وأن أرائهم المستشرقون مجرد عدوانية الإسلام والمسلمين، أما بالنسبة للرأي الثاني فالفريق التفاؤلي "فهم الذين جمعوا التراث وحفظوه من الضياع وحققوا المخطوطات الإسلاميةوأبرزوا للعالم الحضارة الإسلامية من رقي وسمو من خلال ما نشروه"، أي ساهم المستشرقون في انتشار الإسلام والتعريف بمعتقداته.

ويرى أن المستشرقين قاموا بدراسة علمية نزيهة فقط على عكس الرأي الآخر، حيث قاموا بتلويث الدين الإسلامي خوف من خطورته عن دينهم.

وبعد هذا التعريف بمصطلح الإستشراق والمستشرقين نصل إلى نتائج ذات دلالة بالغة.

إن الإستشراق علم ذو حدود واسعة ويختلط بالعلوم الأخرى كعلم الآثار وعلم الأصوات.

[1]- مالك بن نبي، مجلة الفكر العربي، إنتاج المستشرقين، العدد 32، ص 130.

[2]- ينظر، ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 24.

إن الإستشراق علم يحاول أصحابه دراسة الشرق وكل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات.

لا يقتصر على دراسة غير الشرقيين للشرقيين فحسب، بل أثر الشرق في تكوين البناء الحضاري وتطوره في العالم بأسره.

الإستشراق علم قائم بذاته، له خصائص ومميزات، وبالرغم عن هذا لم يعني آخر بدراسة علمية.

المستشرقون قدموا خدمات جليلة تخدم المباحث التاريخية.

ويمكننا المقارنة بين أراء علماء الغرب وعلماء العرب حول مفهوم الظاهرة الإستشراقية والمستشرقين.

أولا: اتفاق على أن الإستشراق علم مستقلا له كيانه ويدرس كل ما يتعلق بالحضارة الشرقية.

ثانيا: ربط علماء العرب الإستشراق بالتبشير وذلك بالتطرف على الدين الإسلامي.

ثالثا: أشار الجميع إلى الدور الإستشراق الذي ساهم في التعريف بالحضارة الإسلامية والآداب العربية.

المبحث الثاني: تاريخ الإستشراق ومراحله:

المطلب الأول: تاريخ الإستشراق:

اختلف الباحثون في تحديد تاريخ معين لنشأة الإستشراق ولذ يصعب علينا تحديد معين لبداية، لكن مع ازدهار المسيحية والإسلام خلق خلقا حضاريا كبيرا بين أوروبا والمسيحية وشمال إفريقيا الإسلامي، حيث كانوا المسيحيون يروا المسلمين كأعداء لهم، فهناك من يرى أن البداية الفعلية لظهور الدراسا ت الإستشراقية كانت بعد فتح المسلمون اسبانيا وقيام دولة إسلامية في الأندلس وتأسيس نهضة لم تشهدها أوروبا من قبل [1]، حيث توافد الأوروبيون في القرن الثامن ميلادي للأندلس لطلب العلم وترجمة الأعمال الأدبية والفلسفية الأندلسية إلى اللغة الإسبانية، وهنا نجد رأي أحمد سمايلوفيتش[2].

أما هناك من يحدده في القرن العاشر وهذا راجع لتزايد اهتمام الغرب باللغة العربية وآدابها، وتزايد بحركة الترجمة، وفي هذا الاتجاه نجد الراهب الفرنسي "سلفستر الثاني" [3]، في هذا التاريخ ظهرت حركات غير منظمة، ويحدد المستشرق الألماني "رودي بارت" القرن الثاني عشر البداية الفعلية للإستشراق مع ظهور أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم عام **1143**، "وكذلك ظهور أول قاموس لاتيني عربي"[4].

ويرجع آخرون نشأة الإستشراقإلى أواخر القرن السابع ميلادي ويستندون في ذلك إلى كتابات بعض النصارى عن الإسلام مثل: "يوحنا الدمشقي" الذي كان هدفه إرشاد النصارى في جدل المسلمين في كتاب معنون بـــ: "حوار بين مسلم ومسيحي"[5].

منذ بدايات الإستشراق بدأت تشكل فردي وتدريجي من طرف رهبان ورجال الدين، ومع اختلاف الكتاب من المسلمين والمستشرقين في تحديد البدايات الأولى لحركة الإستشراق إلا أنها تشير أنه بدأ مع ظهور

---

[1]– ينظر، محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1983، ط 1، ص 55.

[2]– أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 70.

[3]– ينظر، العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط 1، ص 170.

[4]– ينظر ،مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1984، ص 17-18.

[5]– الطيب إبراهيم، الإستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع، الجزائر، 2004، ص 24.

الإسلام ازداد في الانتشار عبر العصور، مع تزايد الهجمات الغربية الإستشراقية والتشويه المعتمد لدين الإسلامي عبر وسائل الإعلام، ولا يعرف بالضبط من هو أول غربي بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك، ولكن بعض الرهبان الغربيون قصدوا الأندلس أبان عظمتها ومجدها ودرسوا على يد علماء مسلمين.

يرى عمر فروح أن أوائل المستشرقين منذ القرن الرابع عشر كان من الرهبان لأن العلم في ذلك الوقت كان مقتصرا على رجال الكنهوت، ويقصد أول المستشرقين وأول باب فرنسي يرى سيادة الفاتيكان "جربرت ***Gerbert***"الفرنسي"[1]، ويظهر رأي باحثون أن أول مستشرق هو "جيرارد يأورلياك" الفرنسي هو أول من استشرق [2]، وعادوا هؤلاء الرهبان إلى بلادهم ونشروا ثقافة العربي واعتبروا الكتب العربية والمخطوطات مراجع أصلية لدراستهم وأتقنوا اللغة العربية وأمر " ***Gerbert***" بإنشاء مدرستين عربيتين، الأولى في روما مقر خلافته والثانية "ريمس"موطنه بفرنسا لتدريس اللغة العربية[3].

أما في القرن السادس عشر أصبحت مظاهر الإستشراق تتخلى بشكل تدريجي حيث أصبحت صورة العرب والمسلمين واضحة في فكر الأوروبيون لأنهم بدؤوا الاهتمام باللغات الشرقية وجميع المخطوطات العربية، حيث قاموا بتأسيس مطابع عربية في مدن أوروبية بدأت بنشر التراث العربي[4].

وهذا راجع لوعيهم بقيمة هذه المصادر العربية لأنها تساعدهم في دراستهم في الفكر الشرقي، فهؤلاء حدّدوا تاريخ مهم والذي هو انعقاد مؤتمر فيينا (712هـ/1352م) الذي نادى بإنشاء كراسي في اللغات العربية والعبرية واليونانية في جامعات باريس وأكسفورد[5].

---

[1]- ينظر، مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي، ط 2، 1399، 1979، بيروت، لبنان، ص 14.

[2]- شكري نجار، مجلة الفكر العربي، العدد 1، ص 60.

[3]- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 44.

[4]- ينظر، عمر فروخ، بحث الإستشراق والمستشرقين مالهم وما عليهم، سلسلة الكتب الثقافية المقارنة، بغداد، ع 1، ص 45.

[5]- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 48.

رفض "ادوارد سعيد" فكرة الغرب المسيحي الذي ربط نشأة الإستشراقبالقرار الذي اتخذه مجلس الكنائس في مدينة فيين الفرنسية، ولكن أي تناول الإستشراق يجب ألا يقتصر في المستشرق وعلمه بل يشمل فكرة وجود مجال دراسي يقوم على وحدة جغرافية وثقافية[1].

حيث لا يمكن القول عن كل دارس الثقافة الشرقية مستشرق دون النظر إلى الفكرة التي يحويها، ويرى أن المستشرقون حتى في القرن الثامن عشر هم باحثون في الكتاب المقدس، ومع قيام الثورة الصناعية، اشتدت الحاجة إلى الاطلاع على آداب العرب وغيرهم من أمم الشرق، فسمي بعلم المشرقيات و في هذا العصر بدأ فيه استعمار العالم الإسلاميوالاستيلا ء على ممتلكاته، ويرى بعض الباحثين أن الدراسات الألمانية الاستشراقية لم تتوسع إلا في أوائل القرن الثامن عشر[2].

أما ادوارد سعيد "لم يكنالإستشراق قد تمكن أكاديميا من فتح منطقة وسط آسيا الشاسعة حتى أواخر القرن الثامن عشر، حين استطاع "أنكتيلديبرون" و "السير" و "ليم جونز" أن يكشفا ويشرحا الثروات الفذة التي تحفل بها اللغتان الأقستيه والسنسكريتية[3].

حيث يرى أن المستشرقون كانوا قبل القرن سوى متخصصين في البحث في الكتاب المقدس ودارسي اللغات السامية ومتخصصين في دراسات السامية.

وبحلول منتصف القرن التاسع عشر كان الإستشراق قد أصبح خزانة ذات أبعاد هائلة لكنوز من الدراسات العلمية[4]، وهذا راجع إلى قيام حكومات غربية بتأسيس مدارس تعليم لغات الشرق ليسهل عليها حكم مستعمراتها مما زاد اهتمام الأوروبيون الاطلاع على التراث في هذا الحين بدأت تظهر سلسلة من الكتب

[1]- ينظر، ادوار سعيد، الإستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)، ص 110.
[2]- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 50.
[3]- المصدر السابق، ص 110-112.
[4]- المصدر نفسه، ص 112.

والمجالات والجمعيات عن الإسلام والمسلمين، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873، وتتالى عقد المؤتمرات التي تلقى فيها الدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراته[1]، أي أن المستشرقون يجتمعون لاتخاذ أي قرار على أي شيء يخص العالم العربي الإسلامي.

ففي بادئ الأمر كان الإستشراق مجرد دراسة التراث العربي ومعرفة الإسلام والاطلاع عليه، فيما بعد أصبح يحارب الإسلام والمسلمين بتشويهه للمعتقدات الإسلامية، لأنهم الإسلام أصبح خطرا على الناس العاديين الذين يتأثرون به ويعتنقونه[2]، فكانت دراستهم اللغة العربية من أجل فهم الدين ونقده من الأساس.

المطلب الثاني: مراحل الإستشراق:

تطورت حركة الإستشراق عبر العصور ومرت بمراحل الدراسة الحضارة الإسلامية الشرقية من بينها:

المرحلة الأولى الدينية:

تميزت هذه المرحلة التاريخية الواقعية قيل الحروب الصليبية وتزامنت مع ظاهرة التبشير "التبشير هو الأصل الحقيقي للاستشراق وليس العكس كما يرى بعض الباحثين" [3]، فكان هدف المستشرقين في هذه المرحلة هو التبشير بالديانة المسيحية والانتقام من الفتوحات العربية الإسلامية التي استولت على أجزاء واسعة من أوروبا، بالرغم من التقارب الذي كان بين المسلمين والمسيحين إلا أن كانت معرفتهم قليلة لبعضهمحتى سعة الكنيسة إلى اندلاع الحروب بالتحالف مع النبلاء والأمراء، والعلوم التي كانت تنقل هذه المراحل اقتصرت

[1]- مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 15.

[2]- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 47.

[3]- المرجع نفسه، ص 47.

على المثقفين ورجال الدين، و لم تكن لها فائدة على الصعيد العام، "إن كنوز المعرفة الشرقية إلى الغرب إبان فترة الاحتكام"[1].

المرحلة الثانية العسكرية:

هذه المرحلة تصادفت مع فشل الحروب الصليبية، استيلاء المسيحيين على الآلاف من الكتب والمخطوطات العربية، بالرغم من المحاولات التي باءت بالفشل إلا أنهم رجعوا إلى الشرق واقتحموا الديار بالطرق السلمية، لتحقيق أهدافهم التي عجزت الوسائل العسكرية عن تحقيقها، حيث رأى "روجر بيكون – ***RogerBacon***" أن الحرب العسكرية عديمة الجدوى للاستيلا ء على الشرق، واللجوء إلى الحل الفكري لإنهاء المسألة الشرقية [2]، وهبوا على تعلم اللغة العربية والآداب الشرقية ليتمكنوا من نشر الديانة المسيحية (التبشير)، في هذه المرحلة ارتبط مفهوم الإستشراق بالتبشير، وكان هدفهم واحد وهو رد المسلمين عن دينهم، ومن الأمثلة عن الجهود التي بذلها المستشرقون نجد "ريمون لل ***"Raymonlull***" الذي كان يتقن اللغة العربية وكان هدفه وقف تبشير المسلمين والعمل على تنصيرهم، لكن كانت محاولتهدون جدوى حتى عام 1276م قام بإنشاء مدرسة لتدريب المبشرين وتعليمهم اللغات الشرقية، وبعد احتكاك الغرب بالشرق تشكلت جلية في نظر الغرب في التقدم الحضارة الإسلامية.

المرحلة الثالثة السياسية:

تبدأ من منتصف القرن الثامن عشر وبعد انتهاء الحرب الصليبية، وهما المستشرقون كانوا سوى رحالة وتجار، وتسللوا إلى الشرق لتمهيد الأرضية إلى الاستعمار الغربي، هنا نجد رأي "ادوارد سعيد" [3]، اهتموا

[1]– ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 51.

[2]– المرجع نفسه، ص 55.

[3]– ينظر ادوار سعيد، الاستشراق (المفاهيم الغربية للشرق)،

الرحالة بدراسة أحوال البلدان والعمل على إعداد مخطط التغلغل في البلدان المستكشفة [1]، وهذه الأعمال بغرض تحقيق أهداف سياسية واستعمار إفريقيا والشرق، دخل المستشرقون إفريقيا عن هيئة رحالة وقناصل للاستيلاء على المخطوطات بطريقة غير شرعية وتهريبها إلى بلادهم، و لم يكتفوا بالسيطرة على العالم الشرقي سياسيا إلا أنهم استعانوا بالرجال الدين للتبشير وتعد هذه المرحلة من أخطر مراحل الإستشراق، ففي هذا الوقت تشكل مصطلح الإستشراق ودخل دول أوروبا.

نستنتج أن الإستشراق في الأول كان مرتبطا بالإسلام ورد المسلمين عن دينهم وبعد تمكنهم من دراسة الثقافة الشرقية فأرادوا استعمار البلاد وذلك لتحقيق أهدافهم.

المطلب الثالث: وسائل الإستشراق:

لم يترك المستشرقون وسيلة لنشر أبحاثهم وبث أرائهم إلا وسلكوها فاعتمدوا على تأليف الكتب والمجلات وعقد المؤتمرات وإلقاء المحاضرات .

1-عقد المؤتمرات العلمية والمخطوطات:

وهذا راجع لأحكام خططهم في الحقيقة، والبحوث عامة في الظاهر وكاو يتوافدون عليها من كل مكان، والهدف هو تشتيت الجهود وتبادل المعارف حول الشرق والعالم الإسلامي، وكانوا يلقون محاضرات في الجامعات والتجمعات العلمية ومناقشة الباحثين في مجالات علمية، وفهرست المخطوطات العربية التي قام المستشرقون بأخذ سواء كان بشرائها أو سرقتها في فترة الحروب، وكانوا يقصدون جامعات عربية مثل القاهرة ودمشق وبغداد والرباط، ليتحدثوا عن الإسلام، وكانوا من أخطر المستشرقون له[2].

[1]- ينظر، ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص 64.

[2]- ينظر ،مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 27.

أما بالنسبة للمخطوطات فكان عندهم وعي تام بأن هذه المخطوطات تحملإرثا حضاريا وثقافيا[1].

ومن أهم المجالات:

- في عام 1778 أنشأ الفرنسيون جمعية المستشرقون وأخرى عام 1860 أصدروا المجلة الأسيوية[2].
- وأخطر المجلات التي يصدرها الأمريكيون هي مجلة "العالم الإسلامي" أنشأها "صمويل ويمر" في سنة 1911 وطابعها تبشيري.
- وللمستشرقين الفرنسيين مجلة شبيهة لمجلة "العالم الإسلامي" في روحها واتجاهها العدائي التبشيري واسمها أيضا "***Le Monde Musulman***"[3].

2-المعاجم والموضوعات:

من أهم الوسائل، تأليف المعاجم والموسوعات، فكانت أولها "دائرة المعارف الإسلامية صدرت سنة (1913-1938) باللغة الانجليزية، وتم ترجمة الطبعة إلى اللغة العربية، والتي صدرت منها ثلاثة عشر مجلدا" [4]. هذه الموسوعة تم تأليفها من طرف كبار المستشرقين وأشدهم عداء للإسلام، كما صدر أول معجم هو قاموس لاتيني عربي في القرن الثامن عشر ميلادي، فازداد اهتمام المستشرقون وولعهم فأصدرت عديد من الموسوعات منها موسوعة تاريخ "كمبردج" للإسلام ودونوا فيها كل ما يتعلق بالإسلام كدين وحضارة ومجتمع[5].

و لم يهتموا فقط بالتأليف والنشر، بل تعدى اهتماماتهم إلى الترجمة وذلك لتصوير الثقافة العربية إلى الشعوب الأوروبية، وترجمة العديد من الكتب الإسلامية إلى اللغات الأوروبية، فكانت أولى الكتب التي ترجمت هي

---

[1]- ينظر ،عادل الألوسي، التراث العربي والمستشرقون، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ط 1، ص 17.

[2]- مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 29.

[3]- المصدر نفسه، ص 30.

[4]- المصدر نفسه، ص 28-29.

[5]- ينظر ،جورج قنواتي، تاريخ كمبردج الإسلام (المجتمع والحضارة الإسلامية)، ترجمة خالد احمد حربي، مج 2 دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص 10.

كتب العلم والطب، من بينها كتاب التصريف للزهراوي، وكتاب الجداول في علم الفلك لمسلمة المجريطي عام 1126م، وتم نشر أول كتاب في قواعد اللغة العربية الفصحى المعنون بـــ القواعد العربية لبوستيل "ينشر في الغرب"[1].

المبحث الثالث: الدوافع والأهداف:

المطلب الأول: دوافع الإستشراق:

اهتم الإستشراق بالإسلام والثقافة العربية، وهذا بسبب وجود الوعي ودوافع نفسية واجتماعية وسياسية ودينية.

الدوافع الدينية:

كان الإسلام يمثل خطر على العالم المسيحي في أوروبا وتخوفوا من انتشاره، عمدوا إلىإضعاف الدين بكل الطرق، ولقد اعتبر "محمد البهي" أن اهتمام المستشرقين كان منبعه الدافع الديني، وذلك أن الحروب الصليبية تركت في نفوس الأوروبيين أثار مرة، فظهرت حركة الإصلاح الديني المسيحي، ورغبتهم في التبشير، لذا تبين لنا أن الإستشراق في أول أسره نشأ على أكتاف المتنصرين والرهبان ثم اتصل فيما بعد الاستعمار[2].

كانت غايتهم الهجوم على الدين الإسلامي لمنع انتشاره، وتحريف حقائقه ليثبتوا للعالم بأن الدين الإسلامي لا يستحق الانتشار، "وأن المسلمون قوم همج لصوص سفاكو الدماء، يحثهم دينهم على الملذات الجسدية ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي" [3]، وهذا من أجل تحويل المسلمين عن دينهم في الأحكام والأخلاق والمعاملات، ركز المستشرقون في الكتب ذات الشأن في الدين الإسلامي والمسيحي، فنشأ القصصي "صامويل مارينوسزويمر" مجلة العالم الإسلامي ليظهر فيها لأبناء المسيحية أخبار العالم الإسلامي بطريقة محرفة

[1]- ينظر، لويس نافع، حضارة أوروبا، سشيل أزرق، دار الطليعة، بيروت، 1974، ط 1، ص 12-13.

[2]- ينظر ،عبد المعاتل الجيري، الإستشراق وجه الاستعمار الفكري، مطبعة المدني، القاهرة، 1995، ط 1، ص 13.

[3]- ينظر ،مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 17.

كما نجد "جولد تسيهر–***Gold Jiber***" يكتب عن القرآن الكريم والحديث الشريف في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي[1]، والإستشراق سعى إلى تشويه صورة الإسلام والتشكيك في النبوة والسيرة.

الدوافع الاستعمارية:

تجلى الارتباط الوثيق بين الإستشراق والاستعمار في الحروب الصليبية، "فكان في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، فدرسوا البلاد في كل شؤونها، ليتعرفوا إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها ومواطن الضعف فيغتنموها"[2]، فكان الهدف إلى زعزعت ثقة المسلمين من خلال الطعن في العقيدة، وعندما تمكنوا من الاستيلاء العسكري والسياسي قاموا بإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية، وكان الدافع الاستعماري هو بث النفوذ الغربي على البلدان الإسلامية ونهب ثرواتها، ووجد الإستشراق طائفة من المستشرقين لتحقيق أغراضه في المستعمرات العربية، فكان الإستشراق ينبعث من الكنيسة وفي الدول الاستعمارية يسير معها، فكان المستشرقون يعملون وزراء ومستشارين ولابد على المستشرق أن يكون قسيس أو يهودي[3].

الدوافع العلمية:

اتجه المستشرقون إلى العالم الإسلامي انبهار بالحضارة والتاريخ الإسلامي تقول "فاطمة هدى نجا" منذ أواخر القرن الحادي عشر وحتى السابع عشر ميلادي وحتى اليوم، ظهر نفر من المستشرقين أقبلوا على الدراسات الاستشراقية بدافع عن حب الاطلاع والبحث والتمحيص وبالأخص الدين الإسلامي والتراث

[1]– ينظر، عبد الرحمان عميرة، الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الإستشراق، دار الجيل، بيروت، ص 16.

[2]– ينظر، مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 17.

[3]– ينظر ،فاطمة هدى نجاة، نور الإسلام وأباطيل الإستشراق، دار الإيمان، طرابلس، لبنان، ص 65-66-67.

العربي[1]، أعجبوا بالإسلام وحقيقته فمنهم من أسلم وخدم الإسلام وذهب نحو العلمية والصدق في القول بدلا من السطحية والكذب، لأنهم فهموا الإسلام فهما صحيحا لأنهم لم يعتمدوا على التحريف.

الدوافع السياسية:

إن الدوافع السياسية لا تتجزأ من الدوافع الاستعمارية، فباتساع الرقعة الاستعمار تتسع السياسة، فكان المستشرقون رواد البلاد العربية وسفراء بها لأن رجال السياسة هم الذين يخططون ويتدارسون الأوضاع، ويمكنهم الاتصال برجال الفكر والسياسة لمعرفة أفكارهم وتطلع على اتجاهاته السياسية[2]، فكان هذا الدافع وسيلة لتسيير الخطط الاستعمارية، ونشر المسيحية بوسائل مختلفة مثلا إنشاء جمعيات لتبشير لنشر الدين المسيحي، فكان يعمل على هدم الأمة العربية وحضارتها.

الدافع التجاري:

ومن الدوافع التي كان لها أثر في تنشيط الإستشراق هو رغبة الغربيين في شراء الموارد الطبيعية الخام بأرخص الأثمان، والتعامل مع التجارة الإسلامية لترويج بضائعهم، وقتل الصناعة المحلية [3]، فكان العالم الغربي يريد الاتصال المباشر مع العالم الإسلاميلازدهار الصناعة عندهم وتحسين مستوى التصنيع وجعل الأمة العربية تستهلك فقط.

---

[1]- ينظر ،فاطمة هدى نجاة، نور الإسلام وأباطيل الإستشراق، دار الإيمان، طرابلس، لبنان، ص 71.

[2]- ينظر ،مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 18.

[3]- ينظر،المصدر نفسه ، ص 18.

المطلب الثاني: أهداف الإستشراق:

للاستشراق مجموعة من الأهداف والمرامي حينها الدينية والسياسية والاستعمار والعلمية والتجارية.

الهدف الديني:

كان الهدف الديني من أول أهداف الإستشراق، وكان سببه هو الغرب بحظر الإسلام الذي غزى أوروبا، وكان هذا الهدف يتمثل في التشكيك في صحة الإسلام وإثارة الشبهات حوله، فكان الإسلام هو العدو اللدود للغرب، حيث تراجع الكثير من المسحيين عن دينهم وأعجبوا بالإسلام، يقول "محمد عبد الفتاح عليان" أن الباعث الأول للاستشراق دينيا إذ أدى التفوق العسكري والحضارة للمسلمين الذي يحول أعداد كبيرة من المسحيين النصارى، الإسلام كما أن كثير من بحثوا على نصرانيتهم أعجبوا بالترجمة بقصد التشويه[1]، فكان الهدف نشر المسيحية وإثارة الشبهات والأباطيل القرآن الكريم ويثبت فضل المسيحية على الإسلام، وتشكيك المسلمين بتراثهم وإضعاف روح الإخاء بينهم [2]، لذلك كانت جل الكتابات النصارى في بدايتها مليئة بالحقد والتعصب، وذلك لتشويه الإسلام وإبعاد النصارى عنه.

الهدف العلمي:

كان الغرب منغلق في القرون الوسطى حتى بعد فتح الأندلس فتحت أفاقا جديدة للعالم الغربي، لتقدم وهذا بإرسال أبنائها للتعلم في مدارس المسلمين، ولما وصل المسلمون إلى الأندلس وبدأت أوروبا ترسل أبنائها

[1]- ينظر ،محمد عبد الفتاح عليان، أضواء على استشراق، دار البحوث، الكويت، 1400هـ، ص 43.

[2]- ينظر، مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 23-24.

لتعلم في مدارس المسلمون [1]، ركزوا على دراسة الإسلام والغوص في العلوم المكتشفة، فهناك من المستشرقين من أتجه إلى الشرق انبهارا بالإسلام والتاريخ والحضارة، هؤلاء لم تكن غايتهم مضرة بالإسلام [2].

قسم "مصطفى السباعي" الهدف العلمي إلى قسمين، هدف علمي مشبوه وآخر خالص بهدف البحث والتمحيص فقط.

أولا: الهدف العلمي المشبوه:

1-التشكيك بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي [3]

ينكرون أن يكون الرسول نبيا موحى إليه، ويذهبون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويرجعونها إلى داء الصراع الذي كان يصيبه، وهذا الوحي مجرد تخيلات كانت تملأ ذهن النبي صلى الله عليه وسلم، وينكرون بأن القرآن الكريم كتاب مترلا من عند الله، فجعلهم يتخبطون، وأرجعوا مصدر الوحي هو من عند أناس كان يسمعهم يتحدثون وأرجعوا كل الحقائق العلمية الموجودة في القرآن الكريم التي لم تظهر إلا في هذا العصر إلى ذكاء النبي صلى الله عليه وسلم فيقعون في غرابة من موقفهم.

2-التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي وصحة الحديث النبوي، وهذا راجع لعدم إيمانهم بالنبوة وشككوا في عالمية الرسالة الإسلامية بأنها موجهة إلى العرب فقط، وتشكيك بقيمة الفقه الإسلامي، فأدعو أن هناك صلة بين الدين الإسلامي والقانون الروماني [4]، أي أن الحضارة الإسلامية مستمدة من الحضارة الرومانية و لم يكن لهم أي إبداع فكري ومحاولة تشكيكهم في التراث الحضاري، فقد حاولوا إثارة الفتن في العالم الإسلامي لتمزيقه الى دويلات وخلاف صراع بين المسلمين.

---

[1]- ينظر، عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص 529.

[2]- ينظر،المصدر السابق، ص 24-25.

[3]- المصدر نفسه، ص 20.

[4]- ينظر، مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 22.

3-التشكيك في القدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي [1]: وهذا ما يسمى بالاستعمار الأدبي الذي سعى إلى محو اللغة العربية وتشكيك العربي في غنى أدبهم ليتجهوا إلى آدابهم الغربية .

هذا هو الهدف العلمي الذي أراد تشويه الإسلام والتشكيك في صحته.

ثانيا: الهدف العلمي الخالص:

البحث والتمحيص وهنا نجد عدد قليل من المستشرقين يؤدون البحث الخالص لوجه الحق [2]، ويرجعون إلى الحق حين يتبين لهم في كتاباتهم لأنهم يتأثرون بالبيئة التي يدرسون فيها، فتكون نتائجهم تنطبق مع الحق والواقع، لكنهم يتلقون رفضا من قبل المستشرقين ويتهمونهم بالانحراف عن المنهج العلمي أو الانسياق وراء العاطفة، كما فعلوا مع :توماس أرنو ل د: حين أنصف المسلمين في كتابعه "الدعوة إلى الإسلام" بين فيه تسامح المسلمين مع مخالفيهم في الدين، وهذا الكتاب يعتبر أوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام، حيث أنه لم يذكر حادثة إلا وأرجعها إلى مصدرها [3]، وطعن فيه المستشرقين بأنه كان مندفعا بعاطفة قوية من الحب والعطف على المسلمين. كما نجد آخرين يؤدي بهم البحث الخالص لوجه الحق إلى اعتناق الإسلام والدفاع عنه كما فعل المستشرق الفرنسي الفنان "دينيه" الذي عاش في الجزائر وأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه وله كتاب معنون بـــ "أشعة خاصة بنور الإسلام" يبين فيه تحامل قومه على الإسلام ورسوله[4].

هؤلاء المستشرقين الذين لهم هدف علمي خالص كانوا أقل خطرا على الإسلام والمسلمين.

---

[1]- ينظر، صطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

[3]- المصدر نفسه، ص 25.

[4]- المصدر نفسه، ص 25

الهدف السياسي:

خدم الإستشراق الأهداف السياسية والاستعمارية لدول العربية، فمعظم المستشرقون كانوا يعملون في وزارات في الدول الشرقية من خلال مناصبهم، كانوا يسعون لدراسة الشرق، وقاموا بإنشاء مدارس وجمعيات مختصة في دراسة الشرق، فكان هدفهم السياسي هو إبقاء الشرق والعالم الإسلامي تحت سيطرت العالم الغربي.

الهدف الاستعماري:

كما ذكر في السابق بأن الاستعمار له علاقة وطيدة بالاستشراق، فهو ممهد الاستعمار، حيث يخضع المستشرق لشرق وأهله فكريا وقبل أن يغزو المستعمر عسكريا، وكان هدفهم استعماري هو الاستيلاء على الثروات وتوسيع النطاق الغربي.

الهدف الاقتصادي والتجاري:

كانت أوروبا في حاجة إلى الموارد الأولية للنهوض بصناعتها الحضارية، فلجأت إلى العالم الإسلامي لأخذ الموارد الخام بأرخص الأثمان والترويج بمنتجاتهم الأوروبية في الأسواق العربية واستغلال الموارد الطبيعية في البلاد المستعمرة.

الهدف الثقافي:

تتمثل في نشر المستشرقون اللغات الأوروبية ومحو اللغة العربية ، وسيطرة الطابع الثقافي الغربي على العالم العربي.

نستنتج من خلال هذه الأهداف سيطرة العالم الغربي، ومحو تاريخ الدين الإسلامي والتشكيك فيه، وتوسع نطاق الاستعمار في البلاد العربية.

المبحث الرابع: أعلام المستشرقين ومدارسهم :

المطلب الأول:أعلام المستشرقين:

اختلف المستشرقين في أفعالهم وأقوالهم، فمنهم من أسلم ونطق بالحق ومنهم من بطل ما هو حق، نذكر على سبيل المثال:

1. بروكلمان كارل (**1868-1956**) "***Brocklmman***": ولد في روستوك وتخرج باللغات السامية واشتهر بفصاحته وكتابه اللغة العربية كتابة صحيحة، حيث عد إماما من أئمتها، وعين أستاذا لها في جامعات، برسلاو (**1893-1903**) وكونسيرج (**1903-1909**) وهاله (**1909-1920**) وبرلين (**1920-1921**).

اشتهر أيضا بغزارة إنتاجه الذي اتصف بالموضوعية والعمق والشمول، حيث أصبح للمصنفين مرجعا في التاريخ الإسلامي والأدب العربي، ومن أثاره العلاقة بين كتاب الكامل لابن الأثير وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، وهي رسالة الدكتوراه ستراسبورج (**1980**)، ومختصر تاريخ الآداب العربية وتاريخ الشعوب والدول الإسلامية في خمسة أجزاء وألمانيا والشرق .وما أل ف العلماء العرب في أحوال أنفسهم ...[1] .

يعتبر بروكلمان مستشرق ألماني وأكبر باحث عرفته الجامعات الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين، بمجال تاريخ التراث العربي والدراسات السامية، ومن أقواله عن اتساع العربية

[1]- ينظر، محمد عابد الجابري، الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل إلى القرآن الكريم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط.**1**، **1430** هـ- **2009** م، ص **353-354**.

قائلا: بلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعا مؤمنون بأن اللغة العربية وحدها لسان الذي أحل لها أن يستعملوه في صلاتهم.

2. ريجيس بلاشير (**1318-1393** هـ) (**1900-1973** م) "***RegisBlacher***": ولد في لمونروج في ضواحي العاصمة الفرنسية باريس تلقى تعليمه في الثانوية في الدار البيضاء بالمغرب وتخرج من كلية الأدب بالجزائر (**1922**)[1] بعد نيله لشهادة البكالوريا سافر لجامعة الجزائر لإكمال تعليمه، وعين أستاذا للأدب العربي في معهد الرباط إلى غاية (**1929**)، وكان مشرفا على مجلة "المعرفة" التي ظهرت في باريس باللغتين العربية والفرنسية، ومن أثاره دراسات زمنية عن العرب في أشهر المجلات الاستشراقية، كمجلة الدراسات الإسلامية وحوليات معهد الدراسات الشرقية، واعتنى بدراسة المتنبي عناية شديدة، فكتب عنه في المتنبي الشاعر العربي الإسلامي.

تناول في مقال الشاعر ونقاده، وترجمة جديدة للقرآن في ثلاثة أجزاء (باريس **1917**) وتاريخ الأدب العربي (باريس **1926**) وقد نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني [2]، وقواعد العربية الفصحى ومعجم عربي فرنسي انجليزي.

3. جاك أوغيستن بيرك (**1328-1416** ه)(**1910-1995** م) "***JacqueAugustinBerque***":

هو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع ولد بفرندة ولاية تيارت غرب الجزائر، استهواه القران الكريم فترجم معانيه عشر سنوات كاملة، فكانت أغلب كتاباته تتحدث عن الإسلام والعروبة، وأتقن اللغة العربية وتعلق بموطنه الذي ولد فيه حتى أوصى قبل وفاته بإهدائها مكتبة ضخمة، وكان من

[1]-. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج.**1**، دار المعارف، مصر، ط.**3**، ص **316**

[2]- المرجع نفسه ،ص **317**.

معارضين الوجود الاستعمار الفرنسي بالجزائر متصديا له بمقالات في صحف عالمية رافضا سياسة التعذيب، ونزل بالمغرب لدراسة علم الاجتماع، ثم عين مديرا لقسم البحوث الفنية والتجريبية في سير سنان بمصر (**1953**) ثم مشرف على مركز الدراسات العربية بكييف (**1955**) ثم أستاذ في كرسى التاريخ الاجتماعي الإسلامي المعاصر بمعهد فرنسا [1]، كما قال في كتابه "ويبقى هناك مستقبل" لا شك أني أحب اللغة العربية لدرجة أني حين أنطقها أستمتع بنوع خاص من اللذة الحسية والروحية معا، والدليل على ذلك أنني لم أتعلمها فقط بل أغلبها ومن أثاره وثائق عن تاريخ المغرب الاجتماعي (المجلة الجزائرية **1948**)، وتاريخ مدرسة فأس (مجلة تاريخ القانون الفرنسي والأجنبي**1949**)[2]،والإسلام بين الأمس والى الغد (باريس **1961**)، والإغريق،وعلماء الكيمياء العرب واللغة العربية من الإنسانإلى التاريخ وعلماء تونس في ما مضى، وتاريخ الرباط ووثائق عن تاريخ المغرب الاجتماعي[3].

4. محمد حميد الله لحيدر أبادي (1326-1423 هـ)(1908-2002 م): أحد أعلام الثقافة العربية الإسلامية، كبار العلماء والدعاة الذين أنجبتهم شبه القارة الهندية بصورة عامة[4]، حاصل على دكتوراه في الفلسفة، كما حصل على درجتي الدكتوراه في السيرة النبوية من جامعتين مختلفتين، أحدهما من جامعة باريس والأخرى من جامعة توبنجان بألمانيا، كاتب غير الإنتاج، ثم

[1]- ينظر ، نجيب العقيقي، المستشرقون، ج.**1**، دار المعارف، مصر، ط.**3**، ص **315.**

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص **315-316**.

[3]- محمد عابد الجاري، الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل القرآن الكريم، ص**345**.

[4]- ينظر، رشيد شكيب، "جمهرة نما" مجلة عثمانية، ص**19**.

نشر أعماله بماله بعدة لغات، ومن مؤلفاته القرآن الكريم وترجمة معانيه بالفرنسية، صدرت له أكثر من عشرين طبعة:

- نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وحياته وأعماله بالفرنسية في جزأين، صدرت له طبعتان آخرها طبعة **1989م**.
- التعريف بالإسلام بالفرنسية، صدرت له طبعتان ونقل إلى**23** لغة عالمية.
- ست رسائل دبلوماسية لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم بالفرنسية صدرت بباريس عام **1986**.
- لماذا تصوم؟ بالفرنسية، صدرت عام**1983–1988**.
- فهرس ترجمان معاني القرآن الكريم، ألفه مستفيدا من مائة وعشرين لغة، صدر باسطنبول بشركة.
- تصحيح ترجمة بوسكاي لصحيح البخاري بالفرنسية، صدر بباريس.

المطلب الثاني: المدارس الاستشراقية:

اهتمت الدراسات الاستشراقية بجميع الجوانب الحضارية والسياسية الفلسفية والدينية والاقتصادية، فكل مدرسة اهتمت بجانب من الجوانب مثلا: المدرسة الفرنسية اهتمت بالجانب اللغوي والمدرسة البريطانية اهتمت بالجانب العقائدي، وهناك مدارس أخرى اهتمت بدراسة التراث، ومن أهم المدارس الاستشراقية نذكر:

5. المدرسة الفرنسية:

هي رائدة المدارس الأوروبية، فهي أول المدارس وأكثرها اهتماما بدراسة الشرق وذلك لإنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية (**1975** م)[1]، التي ساهمت في انتشار الثقافة العربية في أوروبا، حيث نشأت صلات فرنسا بالشرق الأدنى واستمرت في محاولات التعاون إنشاء طرق تجارية واحتلال شمال إفريقيا وحملة نابليون على مصر، حيث اختلطت في هذه العلاقة الحرب والسلطة والتجارة والثقافة، ساهمت حملة نابليون في تطوير فرنسا بشكل كبير ، حيث أسس معهد وزوده مطبعة عربية قامت بنشر وطبع العديد من الكتب والمخطوطات ذات العلاقة بالدراسات الشرقية[2]، وهناك معاهد أخرى لا تزال تهتم بالدراسات الشرقية، إلا أن تقلص دورها بعد خروج الاستعمار الفرنسي عن شمال إفريقيا منها:

- المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة الذي أنشأه ماسيرو**1880** م[3].
- معهد الدراسات العليا في تونس **1945**، والمعهد الفرنسي في دمشق، ومدرسة الأدب العالمية في الجزائر **1881** أنشأها قارئ ثم تحولت إلى جامعة تهتم باللغة العربية العصر وعلم الآثار الإسلامية والتاريخ[4].

[1]- ساسي سالم والحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص**127**.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص **127**.

[3]- نجيب العقيقي،المستشرقون، ج.**1**، ص **154**.

[4]- المرجع نفسه ، ص **154-155**.

ومن بين المكتبات الفرنسية نجد مكتبة باريس الوطنية التي تحتوي على ستة ملايين من الكتب والمخطوطات التي تتناول مسائل علمية وأدبية وتاريخية[1]، كما نجد مجالات متخصصة في هذا المجال نجد العديد منها يصدر من باريس والشرق الأدنى وشمال إفريقيا، فكل المجلات الفرنسية كانت تعني بالعرب وتاريخهم وأسبابهم، نجد صحيفة العلماء الصادرة عن جمعية العلماء الفرنسيين في باريس كل ثلاثة أشهر وتخص الدراسات الإسلامية[2]، وظهرت مجالات أخرى أسيوية وافريقية وتونسية.

اهتم المستشرقون الفرنسيون باللغة العربية وآدابها وبروز عدة مستشرقين في هذه المدرسة، نجد المستشرق (بوستيل**Postel**) الذي ألف منذ **1593** م كتاب قواعد اللغة العربية، وكتاب اللغة العربية والفينيقية بنتيجة محاضرات بجامعة فينا عام **1952**[3].

البارون دي ساسي هو شيخ المستشرقين ومنشأ المجلة الأسيوية التي لا تزال من أهم المجالات الاستشراقية في العالم ومن أثار كتاب النحو العربي ومحقق لمقامات الحريري ومترجم البردة البوصيري وكليلة ودمنة[4].

ومن خصائص الدراسات الاستشراقية في فرنسا أنها تمتاز بالتعدد لأنها تعرضت لجميع أنواع المعرفة الشرقية من تاريخ وأدب وجغرافيا وأثار وقانون، فالاستشراق من الناحية العلمية ظهر في فرنسا ازدهر على يد مستشرقيها ، وذلك على يد الاستعمار ونشر المسيحية في شمال إفريقيا.

---

[1]- ينظر، ساسي سالم والحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ص**198**.

[2]- ينظر ،المرجع نفسه، ص **161**.

[3]- المرجع نفسه، ص **129**.

[4]- المرجع نفسه ، ص **129**.

6. المدرسة الألمانية:

بالرغم من اتصال ألمانيا بالشرق ضد الحروب الصليبية فإن الدراسات الألمانية الاستشراقية لم تزدهر في القرن الثامن عشر وبلغت أوجها بعد تخرج عشرات من المستشرقين الألماني على يد المستشرق "دي ساسي" [1] في الجامعات الأوروبية والمدرسة الألمانية هي المدرسة الوحيدة التي تميزت بالموضوعية دون غايات استعمارية، وأهملت بالإسلام حتى أحبطت عن الدراسات الإسلامية في أوروبا بالصيغة الألمانية ومن أعلام هذه المدرسة "كارل بروكلمان"، ويعتبر الدارسون أ الرائد الأول الذي وقف على الدراسات العربية والإسلامية هو "راسكة" حي تعلم اللغة العربية بنفسه دون اللجوء إلى أحد، واشترى كل المؤلفات العربية وبدأ بترجمة مقامات الحريري إلى اللغة اللاتينية وينشرها، ودرس معلقة طرفة بين العبد دراسة علمية نقدية، ويعتبر هو المؤسس الحقيقي لدراسة اللغة العربية في ألمانيا وأوروبا، وأطلق على نفسه تسمية "شهيد الأدب العربي"[2].

وازدهرت الدراسات بعده بفضل إنشاء كراسي عديدة لتعليم اللغة العربية في ألمانيا، وزيادة اكتظاظ المكتبات بآلاف المخطوطات والمؤلفات العربية، وإنشاء جمعيات كالجمعية الشرقية الألمانية والأسيوية والفرنسية والأسيوية البريطانية، وإصدار مجلات كمجلة الآداب الشرقية ومجلة الإسلام التي أنشأها "بيكر"[3].

---

[1]- ساسي سالم والحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ص**155.**

[2]- ينظر، المرجع نفسه ، ص **155-156..**

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص **165.**

وغيرها من المجلات ومن خصائص الدراسات الاستشراقية الألمانية، عدم خضوع ألماني لاستشراق لغايات سياسية أو دينية أو استعمارية[1].

لأن ألمانيا لا تهتم بنشر الدين المسيحي، واهتم الإستشراق الألماني بالدراسات الشرقية القديمة والحقبة الإسلامية، وأهتم بالآثار والآداب، يتميز الإستشراق الألماني بالموضوعية والتجرد والإنصاف[2].

فالمدرسة الألمانية لم ترتبط بالاستعمار إلا نادرا، لذا تميزت عن باقي المدارس الاستشراقية، وساهمت الدراسات الاستشراقية الألمانية في نشر الثقافة الإسلامية وبيان حضارة العرب ، واهتمامها بالثقافة الإسلامية، فعاشت هذه المدرسة فهرست مخطوطات العربية وترجمة المعاجم العربية[3].

[1]- ينظر، ساسي سالم والحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ص**160**.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص **161**.

[3]- ينظر، المرجع نفسه ، ص **161**.

الفصل الثاني

المبحث الأول: ترجمة النص العربي القديم:

المطلب الأول: ترجمة النص العربي القديم عند بلاشير

اهتم الأوروبيون بالحضارة العربية الشرقية لأنهم شاهدوا أن هذه الحضارة الإسلامية متفوقة على حضارتهم، ونتج عن هذا الالتقاء ولادة مصطلح الإستشراق، فبدأ بالازدهار لأنهم وظفوا كل إمكانياتهم العلمية لتطوير ثقافتهم، ولتحقيق أهدافهم إلى الحضارة الإسلامية والسيطرة عليها، فاهتموا بالأدب العربي نظرا لصلته المباشرة معالدين الإسلامي عن الآداب الأخرى، فذهبوا إلى ترجمة المعاجم العربية والنصوص الأدبية القديمة التي كانت سواء شعرية أو نثرية حيث كانت تنقل طريقة حياة الإنسان العربي والطبيعة المعايش له.

فالنص الأدبي هو بمثابة صورة واقعية لحياة العرب، فانكب المستشرقون على دراسة آداب العرب وجميع النصوص وترجمتها، فاختلف النقاد العرب في مواقفهم في ترجمة المستشرقون للآداب العربية، فهناك من رأى أن المستشرقون الأوروبيون كان نفعهم أكثر من ضررهم، وهنا نجد رأي "زكي مبارك" تضعف النزعة الاستعمارية وتغلب النزعة العلمية، فكتاب "نفخ الطيب" بالرغم من الأخطاء الموجودة فيه إلا أنه يظل المصدر الأول للأدب الأندلس [1]، فالأخطاء الموجودة في ترجمة المستشرقون راجعة إلى إدراك اللغة العربية كما في اللغات لا يفقه معانيها إلا أهلها.

أما الرأي الثاني نجد "حسين الهراوي" الذي يرى أن المستشرقون لا يعرفون حقيقة الشرق ولا يعرفون حقيقة الإسلام، فشوهوا صورته، وتنقصهم الروح العلمية، لأن إذا وجدوا آيات تناسبهم في

[1]- ينظر، حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيسبلاشير، دار العربية للعلوم الناشرون، درا الأمان، الرباط، ط.1، 1431 هـ/2010 م، ص 25.

القران اقتبسوها ،وإذا وجدوا آيات لا تخدم أغراضهم تجاهلوها[1]، عن الإستشراق بكل ما هو شرقي حضارة وإسلام وأدب وقاموا بترجمته إلى لغات أخرى، فنذكر ترجمة النص العربي القديم وترجمة معاني القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا

أ- لغة:جاء في لسان العرب ترجم، الترجمان، المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه، وهو من المثل لم يذكر سيبويه قال "ابن الجني" أما الترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله، ويقال قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم[2].

أما في معجم (Le Roberto) نجد أن الترجمة جاءت بمعنى (Traduction) وهي فعل أو طريقة الترجمة، وترجمة نص أو مؤلف هو إعطاء نظيرا في لغة غير لغته الأصلية، والمترجم هو صاحب الترجمة مكلف بترجمة النصوص شفهية وكتابية[3].

أما عند بلاشير في المعجم العربي الفرنسي الانجليزي الذي وضعه مع مصطفى شويميوكلودودينيزو .

"ترجم"، "الترجمة"، "التراجم"، من حول الكتاب إلى غير اللسان الذي نزل به كان ذلك له ترجمة وتفسيرا، الترجمان لابد لترجمان أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.

هناك اختلاف بين كلمة (ترجمة- Traduction) و (النقل- Translation)، ولكن يمكن القيام بعملية النقل والترجمة في وقت واحد.

---

[1]- ينظر ،حورية الخمليشي ، المرجع نفسه، ص 23-24.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج.12، دار الطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1956، ص 229-230.

[3]- ابن منظور، المرجع نفسه، ص 52.

أما بالنسبة للغة الفرنسية مصطلح الترجمة مرادف لمصطلح التأويل، فالترجمة تعتمد على الحدس الذي يتمثل في قوة الإدراك وسرعة البديهية في الفهم والتفسير والتأويل[1].

فبلاشير ميز بين مصطلحات الترجمة والنقل والتفسير والتأويل وحرص على جودة النقل.

ب–الترجمة اصطلاحا: تعددت تعريفات الترجمة من حيث الاصطلاح، فيعرفها الزرقاني على أنها نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى لغة أخرى، ومعناه التعبير عن معناه لكلام آخر في لغة أخرى مع الالتزام بالمفاهيم والأفكار، كأنك نقلت الكلام نفسه من لغ ته الأولى إلى لغته الثانية[2]، أي هي نقل النص من لغته إلى لغة أخرى شريطة الالتزام بالمعنى المقصود في النص الأول، وهي أحد الأنشطة البشرية التي وجدت منذ القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النصوص وتحويلها من أحدى اللهجات (اللغة المصدر) إلى لغة أخرى.

أما في معجم مصطلحات الأدب فورد هذا التعريف الذي يربط بين الترجمة والأدب، " فهي إعادة كتابة موضوع بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا، وهناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل ومن يرون التصرف ومن يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدب على الوجه الصحيح"[3].

[1]– ينظر، ابن منظور، المرجع نفسه، ص 50–51.

[2]– الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرأن، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ، ص 02.

[3]– ينظر، دوجي وهيبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، 1974، ص 576.

ويقول الأستاذ أبو نعمان محمد المنان الخان في تعريف عن الترجمة المطلقة هو علم يبحث عن نقل لغة إلى لغة أخرى، وعادة ما يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى[1].

ونستنتج أن الترجمة في مفهومها اللغوي والاصطلاحي في الكتب والمجلات أنها نقل الكلام والمفاهيم من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة تسلسل الأفكار والحفاظ على معنى النص المنقول.

ترجمة النص العربي القديم عند بلاشير

تطرق المستشرقون إلى الأدب العربي، فتعددت دراستهم للنص العربي القديم بنوعيه (النثر والشعر)، وتعددت أرائهم بين معجب بهذا الأدب ومعارض وطاعن له، وقد حظيت المدرسة الفرنسية بكثير من الاهتمام من طرف بعض الباحثين العرب نظرا لعلميتها و موضوعيتها، ويرجع فضل المستشرقين الفرنسيين في جمع العديد من المخطوطات العربية، وكان دور كبير في تكوين الباحثين والترجمة وتعليم اللغة العربية لغير أهلها.

المطلب الثالث:بلاشير وتعليم اللغة العربية

بذل المستشرق بلاشير جهدا كبيرا في تعليم اللغة العربية لأبناء جلدته، فوضع كتاب (نحو العربية الفصحى) بمعية كودفروي دمبينيس (M Gaudefroy-Demombynes الذي يعتبرمنأهم المراجع لدى المستشرقين الفرنسيين[2]، أنشأ هذا الكتاب لتسهيل عملية النطق للمبتدئين الغير الناطقين باللغة العربية،"وحسبه اللغة العربية هي لغة معربة توظف علامات الهيئة والصيغة والزمن والشخص

[1]- ينظر، أبو نعمان محمد المنان خان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة ذكا، 1999، ص 07.

[2]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 30.

(المتكلم، المخاطب، الغائب) [1]، ومن خلال كتابه نلمس اهتمام ريجيسبلاشير بن حو اللغة العربية باللغة الفرنسية، حيث يتكون كتابه من " 508" صفحة، وخصص الصفحات الأوائل مدى اهتمام المستشرقين باللغة العربية وآدابها والقسم الأول للصرف والقسم الثاني لتركيب الكلام، ويرى بأن اللغة العربية الفصحى تحتوي على ثلاثين من الصوامت مكتوبة على شكل تسعة وعشرين علامة بما فيها الهمزة، وقد قسمها إلى صوامت شفوية ،وصوامت أسنانية ،وصوامت حنكية،وصوامت الغارية ،وصوامت حنجرية، وتناول الضمائر والأفعال، وأنه لم يتعرض لبعض خ اصيات هذه اللغة كالتنوين مثلا[2].فكانت لديهم اللغة العربية هي السبيل الوحيد لمعرفة العلوم العربية الإسلامية.

واهم ريجيسبلاشير بتاريخ الأدب العربي، حيث نجد دارس ته في عنوان (تاريخ الأدب العربي) (Histoiredela Littérature arabe)[3]، تهتم بفترة الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، ولع المستشرقون بالأدب العربي بسبب صلته بالإسلام، ودراسة الشخصية العربية وفهمها، لأن الهوية العربية متصلة بالأدب العربي مبررا تاريخها وانفتاحها، فتناول بلاشير في كتابه سيطرة العرب في أدب الجزيرة، وكذلك الأدب القديم وتحقيق النصوص ال شعرية وتعدد أنماطها موضحا أن الأدب القديم قد ضاع منه الرواية ومجموعة من القصائد، فاهتم بالآداب العربية لأنها مصدر اللآداب والعلوم الأخرى شعرا أو نثرا نظرا لغزارة معانيه، وكان الإستشراق فضل كبير على الأدب العربي.

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 31.

[2]- ينظر،المرجع نفسه، ص 30--37.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 37.

المبحث الثاني: ترجمة الشعر

المطلب الأول: ترجمة الشعر عند ريجيس بلاشير شعر المتنبي –نموذجا–

اهتم ريجيسبلاشير بدراسة الشعر العربي وترجمته وتأويله واهتم بالشعراء والشخصيات المب دعة مثل: "امرئ القيس" ، و"المتنبي"، و"زهير بن أبي سلمى" و تظل ترجمة الشعر وتأويله ا أوسع من ترجمة النثر لأنه يمتاز بالشفافية، وحسب بلاشير ترجمة النص العربي القديم أمر صعب ،لأنها مختلفة باختلاف الزمن والتاريخ واللغة والرواية فحب و تذوق الشعر غير مكتوب بلغته الأصلية لأنها تتطلب معرفة عميقة باللغة والعروض وحسبه هذه هي المعايير الأساسية لدراسة الشعر وكذلك هي صعوبات تقف أمام الولوج للشعر، فقسمها الى نوعين: بعض هذه الصعوبات يرتبط باللغة وتكوين العروض ي والأخرى يصعب تعريفها وتتعلق بالشعرية العربية [1]، ويرى أن مفردات اللغة العربية هي تصوريةبالأساس لأنها التركيب في اللغة العربية تركيبي (Synthétique) والمفردات الشعرية الفرنسية مرتبطة بضرورة المعنى والوضوح لأن التركيب فيها تحليلي (Analytique) وأكد أن هناك اختلاف بين العروض الفرنسي والعربي لذلك يقول: "أن نقل القصيدة العربية إلى لغتنا هو دائما خيانة الأصل"[2].

دراسة بلاشير: ترجم بلاشير لأكبر شاعر عربي وهو أبو الطيب المتنبي في كتابه المعنون (شا عر عربي القرن الرابع الهجري) وتم ترجمته من طرف إبراهيم الكيلاني بعنوان (أبو الطيب المتنبي) دراسة في التاريخ الأدبي[3]، اهتم بشعر أبو الطيب المتنبي لأنه من الشعراء المشارقة في الحقبة الإسلامية الذين

[1]– حورية الخمليشي،ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيسبلاشير، ص 70.
[2]– المرجع نفسه، ص 71.
[3]– المرجع نفسه، ص 73.

أثبتوا وجودهم في العالم الاسلامي الغربي، فاستبدل في دراسته لشعر المتنبي علىرأي ابن رشيق الذي وجد فيه شعره النقد التي تناوله شعر المتنبي طمعا في فهم شعره ودراسته دراسة واضحة، وقد ورد له في مقال بعنوان (حياة ومؤلف أبو الطيب المتنبي) أنه قام بتجسيم أشعاره وفي ديوانه حتى بعد موته ثم إدراج بعض من أشعاره فرأى من الضروري إعادة تركيب ديوانه، فكان لا يعرف ككل الكلاسيكيين الجدد في عصره إلا ثلاثة أطر وهي: (هجاء- Sature) و(الرثاء- Herpe) و(القصيدة-Ouponegym) وكان استعمالها صعبا ومع كتابة القصيدة بنفس القافية والبحر، وهذه الخاصية التي تميز أشعاره وتطرق ستة أجناس مختلفة في الأطر الشعرية الثلاثة منها: الجنس المدحي، الجنس الهجائي، جنس الغزل، والوصفي، وجنس آخر أطلق عليه بلاشير اسم (غنائي وحظي) وهو متنوع المحتوى بين الفخري والفلسفي[1].

فدراسة بلاشير لديوان المتنبي دور كبير في جمع وتقويم الحركة النقدية، وتناول ديوانه من قراءة وتحليلا وتفسيرا، والمتنبي حسبه فكان لا يقارن ويتميز بالعبقرية.

ترجمة شعر المتنبي: اهتم المستشرقون الفرنسيون بنشر دواوين وأشعار العرب وترجمتها فمنهم ريجيسبلاشير الذي اعتبر دراسة أول الأدبي غير عربي حب وتذوق شعر مكتوب بلغة غير لغته الأصلية، وهو عشق نابع من أجل أدبية فقط، وهذا ما جعله يلح للشعر "جنة خفية" "*JardinSecret*" فاعتمد على دراسة شعر المتنبي لأنه زا خر بالصور البلاغية، نستعرض بعض الأبيات للمتنبي ونرى كيف تفاعل بلاشير مع سياقها التخيلي وإعادة بناء معناها وإعادة إبداعها يقول:

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 76-77.

Les Cavaliers ,la nuit, Le désert me connaissent, ainsi que les coups de Sabre ou de lance, les feuillets écrits et le calame.

الخيل والليل والبيداء تعرفني **** والسيف والرمح والقرطاس والقلم

les chevaux la nuit le désert me connaissent ainsi que le combat.Les coups de Sabre .le parchemin et le calame

الخيل والليل والبيداء تعرفني **** والسيف والرمح والقرطاس والقلم

Dans lessolitude, J'ai été compagnon des bêtes souvages, Si sal que sables et monts S'émerveillaient.

صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ منفَرِداً\ * حتى تَعَجّبَ مني القُورُ وَالأكَمُ

وبقراءتنا بترجمة بلاشير لشعر المتنبي نجد ملاحظات أهمها:

- أثبتت ترجمته ضلوع بلاشير في اللغة العربية وثقافة المجتمع العربي.
- عدم اهتمامه بالغة الشعر من الصورة الشعرية والخيال ودلالته الصعوبة ترجمتها وبقائها رهينة اللغة الأصلية، فبعض الكنايات والاستعارات تفقد روحها في اللغة الفرنسية وتبدو إنشائية كالخيل والليل والسيف والبيداء لكنها تحافظ على جمالها الشعري[1].

[1]- حورية الخمليشي،ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيسبلاشير، ص 124.

أدرك بلاشير صعوبة ترجمة لشعر المتنبي لأنه أسير البلاغة، وأنه يمتاز بفنية بالغة في استعمال التضاد (*Antithèse*) نظرا لمعايشته عالمين متناقضين، عالمه المنثور وعالم كافور الجاهل [1]، والجناس (*Allitération*) والقلب (*Inversion*) والفصل البلاغي (*Anacoluthe*).

اختلفت ترجمة بلاشير لشعر المتنبي مكانة كبيرة في الشعر الأوروبي نظرا لبعدها الجمالي والفني وترجع جودة ترجمة لكونه عالج بالشعر العربي والى حد ما كان متفوق في ترجمته لشعر المتنبي وذلك يكمن في تقريب المعنى للقارئ دون الاستعانة بالنص الأصلي.

كما اهتم بترجمة روائع الشعر العربي القديم وذلك لعشقه لتراث الشعر العربي، كما اعتني بشعر المرأة ومن أجود الرثاء عنده، كما أشاد بالمرأة التي فرضت وجودها في المجتمع العربي.

المطلب الثاني: ترجمة النثر عند ريجيس بلاشير (المقامة الغيلانية وأدب الأمثال–نموذجا–

بعد أن تعرف على الشعر العربي القديم جاء دور النثر لمعرفة اهتمام المستشرقين بالأدب نوعيه شعرا ونثرا، باختلاف العلماء والمستشرقين في مفهوم بنشأة النثر، فهناك من يرى أنكر وجو النثر في العصر الجاهلي، هنا نجد المستشرقين "نالينو" و "جييب" لا يعقل وجود أثار نثرية للجاهلين لم يبقى لها أثر ولا ذكر، وذلك لعدم معرفة الجاهلين بالخط أو قليل من كان يعرفونه[2].

من خلال هذا القول نستنتج إنكار وجود النثر وحتى وجد تعرض لتحريف والتغيير في ألفاظه ويصبح نثر ركيك.

[1]– حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 123.

[2]– عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.4، 1981، ج.1، ص 88.

أما الرأي الثاني يرى بأن النثر من حيث النشأة أقدم من الشعر، ونجد عمر فروخ يذهب إلى أن النثر أقدم من الشعر كأن النثر لها كثير لم يهتم به العرب لأنه أصبح يعرفه العامة والخاصة، النثر أقدم من الشعر على الألسن العربية لكنهم لم يهتموا به نظرا لكثرة تداوله بينهم أما "طه حسين" يخالف نظرية القدماء في ذهاب الشعر الأقدم من النثر، ففي نظرة بوجود نوعين من النثر الذي يتم فيه في التخاطب بالإشارات والكلمات والجمل لهذا النوع أقدم من الشعر، أما النثر الفني الذي فيه مظهر من مظاهر الجمال، فهو يأتي بعد الشعر[1].

في حين نجد رأي آخرين تبني فكرة الشعر هو مرحلة متقدمة من النثر الذي يبدأ الكلام المرسل ثم أصبح سجعا ثم في الأخير أصبح قصيدة.

النثر أسبق من الشعر لقرب تناوله وعدم تقيده وضرورة استعماله[2].

يمكن أن يلتقي الشعر مع النثر في بعض الميزات مثل السجع والقافية والوزن، فكل منهما ظهر وتطور في خطين متوازيين بهذا الرأي يميل للخطأ لأنه لو كان الشعر مرحلة متقدمة من النثر لأحتضن النثر.

أما بالنسبة لمفهومه فهو الكلام الذي يعنى به صاحبه عناية خاصة ويتكلف تكلفا خاصا، ويريد أن يأخذك بالنظر فيه والتعويل عليه، كما يعنى الشاعر بشعره، ويحاول أن يؤثر به في نفسك [3].

هنا نجد "طه حسين" يعرف النثر على أنه صناعة محكمة الغرض يؤثر في نفس القارئ مثله مثل الشعر.

---

[1]- ينظر، طه حسين، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، مصر، ط.3، 1993، ص 63.

[2]- لهاشم صالح مناع، من روائع الأدب العصر الجاهلي الإسلامي العباسي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1993، ص 50.

[3]- ينظر، طه حسين، الأدب الجاهلي 1993، ص 348.

على الرغم من هذا الكلام حول أسبقية النثر على الشعر إلا أنها نجد حقيقة مسلم بها وهي وجود النثر في العصر الجاهلي وهذا ما أثبته الباحثين والمستشرقين، في كتبهم من خلال دراستهم لأنواع النثر مثل: "الأمثال والحكم"و الوصايا والخطابة والمقامة.

نتطرق أولا لقواعد ترجمة النثر عند بلاشير في الكتب النثرية والمؤلفات، يكتب اسم المؤلف في عنوان الكتاب منقولا حسب النظام الواردي في نقل العناوين وأسماء المؤلفين في المراجع.

يستعمل بحروف الصوتية القصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة) والطويلة (الألف، الواو، والياء) الحروف الصوتية المركبة (أو aw، أي ay، و wa، ي ya).

تطبع الشواهد العربية بحروف عربية، أما بالنسبة للحواشي ذات الطابع التقني، تنتحل الكلمات العربية التي لم تترجم إلى الفرنسية.

وفي الصوائت المزدوجة تهمل حركات الإعراب الثلاث في أواخر الكلمات مثل: (أمام الحرمين – *ImamalHaraman*).

نحافظ عن الكنية مثل: (علي بن أبي طالب – *Alibnou Abou-Talib*)، وأما النهايات (ية – *iya*) و (أية – *iyya*) مثل: معاوية[1].

أما بالنسبة للعناوين إن كان العنوان يقدم معنى مفهوم للقارئ الفرنسي ويدل على محتوى يترجم بدقة مثل: (تاريخ دمشق –*Histoire de Damas*) (*TarihDimasq*).

[1]– ينظر، حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله، ص 190–191.

أما بالنسبة للعناوين غير المعبرة غير المعبرة وليس لها أي علاقة بالكتاب تستبدل بعنوان فرنسي طبق لاستعماله مثل: (نصرة الف رتة وعصرة الفطر ة) " *Nusratalfatrawa'usratalfitra*") تاريخ الرلاجقة[1]، ووضع في كتابه قواعد النشر والترجمة للنصوص العربية، كل ما يتعلق بترجمة النص.

نتطرق الآن لترجمة بلاشير لمقامة الهمذاني.

أدب المقامة: إن كلمة مقامة مشتقة من أصل قوم (*qwm*) التي توضح مفهوم حركة الوقوف بغية التنقل أو لانجاز فعل، وهي تعني بوضوح اسم المكان (*mondelien*) فهي تعني مقام وقيام وموقف *l(Assemblèeden otables)*، فوجدها في شعر كعب بن زهير التي تعني (*Situationtragique*) من قصيدة با نت سرعاد أما في شعر جرير بمعنى حومة القتال (*méleé*)[2].

ويلخص في تحليله السيميائي إلى أن الهم ذاني هو الوحيد الذي استعمل كلمة "مقامة" ليدل على حكاية نثرية موقفة ذات إيقاع مع إخراج حكواتي وشخصية متشردة[3].

نستنتج من خلال هذا أن المقامة جنس أدبي متعارف عليه، تنتج بغية السخرية من الأغنياء، ونالت هي كذلك اهتمام المستشرقين لإثارتها للقارئ أو المستمع وما تحمله من جمال ورونق أدبي، وهذا نموذج من ترجمةبلاشير المقامة ا لغيلانية للهم ذاني *LaSéancedeGHailan ou la rencontre*).

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 193.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 135.

[3]- المرجع نفسه، ص 136.

قال عيسى بن هشام: ففتحت متحيرا من بيانه في هذيانه، وخشيت أن يطول مجلسه فقلت: إلى غدا ان شاء الله، وسألت عنه من حضر، فقالوا هذا الرجل من بلاد الإسكندرية لم يوافقه هذا الماء، فغلبت عليه الشوداء، وهو طول النهار يهذي كما يرى، ووراءه فضل كثير، فقلت قد سمعت به وعز عليه جنونه وانتاب أقوال:

أنا أعطي الله عهدا *** محكما في النّذر عقدا

لاحلقت الرّأس ما عش *** ت ولو لاقيت جهدا.

Je demeurai Stupéfait, poursuivit "Isa Ibn Hicham" de l'éloquence dont il faisait preuve dans ses élucubrations, et craignis que la séance ne se prolongeât. Aussi lui dis-Je :"Ademain Si dieu le veut ", J'interrogeai à son sujet des personnes présentes.

C'est. me répondit- on.un homme d'Alexandrie. L'air de ce pays ne lui convient pas. lamélancoliel'a emporté sur lui et, a'longueur de jour.ildivague comme tu l'asvu .Et pourtant, derrièrecette apparence, un grand mérite se dérobe.

J'ai oui déjà cela, répondis-je, et sa démence me fait peine (Mais) je me pris à réciter.

Envers dieu, je fais promesse et vœu qui me lie.

Point ne ferai raser cette tête, tant que je vivrai, d'Ussé- je en éprouver tourment

خلاصة: عند قراءتنا لترجمة بلاشير لمقامة فهي لا تخرج عن كونها خطابا حكائيا سميائي في اللغة الفرنسية، فقد ذلك الجمال والرونق المعهود في اللغة العربية المتمثل في الوزن والإيقاع والصورة البلاغية التي تستعصي ترجمتها ولكن ترجمته ساعدت على ظهور هذا الفن والتعرف عليه للعرب وغيرهم.

أدب الأمثال:

تعتبر الأمثال من أهم أنواع النثر العربي في العصر الجاهلي، وهذا نظرا لأهميتها في حياة الإنسان الجاهلي وكثرة تداولها بينهم "فهو يرتبط بفئة ذات خبرة في الحياة ليقدموا نصيحة ينتفعوا بها من حولهم"، "إن المثل نادرا ما يأخذ معنى الحكمة"[1].

غير أن المثل هو مصدر من مصادر الأدب الجاهلي، فهو يختلف عن الحكمة من حيث ارتباطه بقصة أو حادثة ومن خصائص هذا الفن التي جعلته أكثر شيوعا وانتشارا نظرا لقصر جمله وسهولة تداوله وقدرة حفظه، تتخلى في انجازه إصابة المعني، وهذا هو الغرض الأساسي من الأمثال وحسن التشبيه، لأنه في أصل المثل التشبيه بين شيئين، واهتم بلاشير بهذا النوع من الفن لأنه وسيلة المستشرقين لمعرفة المجتمعات العربية وكيفية التعبير عن الفكر، لأنها أساس معرفته للعالم العربي.

فحسب بلاشير الأمثال المتداولة في الحقبة الجاهلية تشبيه بالأمثال المتداولة في المجتمع الفرنسي، ومن الأمثل نذكر:

"الحرب غشوم"

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 141.

La guerre est injuste (car elle frappe toute le monde même lesinnocents).

(الحرب غير عادلة لأنها تضر الجميع من الأبرياء منهم)[1].

فهذا المثل يتميز بسمة الإيجاز.

مثل الجالس السوءكالقين إن لم يحرق ثوبك بشرارة يؤذيك بدخانه.

"l'image du mauvais compagnon est celle du forgeron .s'il ne brule pas tonvètement de ses ètincelles. il t'incommode par sa fumée".

وهذا المثل يتميز به خاصية التشبيه أي شبه صديق السوء بالحداد إن لم يحرق ثيابك بشرارة يؤذيك بدخانه.

نستخلص من دراسة بلاشير للأمثال أهمية هذا الأدب في الدراسات الاستشراقية، وهذا م ا ميزه عن باقي المستشرقين لأن تحليله مبني على دراسة تطور الأمثال منذ العصر الجاهلي، فكان هذا الأدب أساس معرفة العرب سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية.

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله، ص 143.

المبحث الثالث: ترجمة معاني القرآن الكريم

للقرآن مكانة كبيرة عند المسلمين، فهو كتاب العبادات والأخلاق السامية، وهو معجزة من عند الله التي أنزلت على خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وتحدى بها العرب والعجم، فالقرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية، ونتج عن عناية المسلمين دراسات متعددة تتعلق بالقرآن وعلومه مثل: إعجاز القرآن والتفسير والتأويل.

واستغلوا أعداء الإسلام من المستشرقين والمتنصرين الترجمة لتشويهه خوفا من سرعة انتشاره واعتناقه من المسلمين، فبدؤوا في تطوير أساليبهم التي باءت بالفشل حتى وصل إلى ترجمة معانيه إلى اللغات الأجنبية نتطرق أولا لمفهوم القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم القرآن

لغة: اختلف العلماء في تعريفه فمنهم من قال بأنه مهموز قرأ ،يقرأه، يقرؤوه، قرأ وقرآنا، وقال أنه كلام الله المنزل على نبيه صل ى الله عليه وسلم، ومعنى القرآن الجمع وسمي قرآن لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى "إن علينا جمعه وقرآنه" القيامة 18، ومنهم من قال بأنه غير مهموز فقد روي عن الشافعي أنه كان يقول القرآن اسم وليس مهموز و لم يؤخذمقرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، وتهمز قرآن ولا تهمز القرآن[1].

أما في **الاصطلاح:** هو كلام الله المنزل على نبينا محمد صل ى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ومعناه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المفيد للقطع والمحفوظ بين دفتي المصحف المبتدأ بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس، ومن خصائصه اللغة والدقة في ألفاظه ومعانيه والمتعبد بتلاوته والمنزل على نبينا محمد

[1]- ينظر، لسان العرب لابن منظور، دار صادر للنشر والتوزيع، المكتبة الفيصلية، ج.1، ص 129.

صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، وبهذه الخصائص يستحيل ترجمة إلى لغات أخرى لأنه كلام الله تعالى، فهو نص ألاهي يختلف عن الكتابات الأخرى، وهناك نوعين من ترجمة القرآن، الترجمة الحرفية وتكون باستحضار معنى اللفظ الأصلي واستبداله بلفظ آخر من لغة أخرى يدل عليه.أما الترجمة التفسيريةتكون بفهم معنى الأصل ولا تراعي المحاكاة الموجودة في الترجمة الحرفية، بل تعتمد على حسن تصوير المعاني ويطلق عليها معاني القرآن الكريم، وهي أكثر إفادة للأعاجم في الترجمة[1].

نبذة تاريخية عن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية:

أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم في القرن الثاني عشر في أوروبا الغربية من طرف المحترم "بيرلوفينيرابل – Pierrele Vénérable" الذي ينتمي لمدرسة طليليةوفي القرن السابع عشر ظهرت عدة ترجمات بلغات مختلفة، فكانت أقدم ترجمة فرنسية "كزيميرسكي – Kazimisky" 1840، وبعدها ترجمة "سفاري – Claude Savary"[2] التي حظيت برواج كبير سنة 1783 بعنوان "القرآن" التي أعيد طبعها عشر مرات حتى سنة 1970.

وقد ظهر الكثير من المستشرقين الفرنسيين شباب أصدقاء الإسلام مثل: "ريجيسبلاشير" الذي صدرت له ترجمة للقرآن الكريم في ثلاث مجلدات بعنوان القرآن من (1947-2951)[3]، وهذه الترجمة أكثر تداولا بين الترجمات الفرنسية، وبعد تلتها ترجمة "محمد حميدو الله" التي أعيدت ترجمتها إثنا عشر مرة، وهي الأكثر انتشارا في أوساط المسلمين بفرنسا[4].

---

[1]- ينظر، حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 67.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 54-55.

[3]- المرجع نفسه ،ص 55.

[4]- المرجع نفسه، ص 56.

المطلب الثاني :منهجية بلاشير في ترجمة معاني القرآن الكريم:

- قام ريجيسبلاشير بترجمة معاني القرآن الكريم في الطبعة الأولى سنة 1949، وتبنى فكرة ثيودور نولدكه في ترتيب السور وفق نزولها، مع إحداث تغيرات طفيفة [1]، كان في الأول يجمع النصوص القرآنية و يعيد ترتيبها حسب الموضوعات السياسية والدينية، وهذا ما سمي بالتعاقب التاريخي، لكنه سرعان ما كشف إلى استحالة إعادة الترتيب.
- بين دائما في مقدمة السور اسمها ومصدرها ومكيتها ومدينتها [2]، ويقوم ترتيب السور على التمييز بين ثلاث مراحل مكية ومدنية، فيها مرحلة واحدة، فيرى بأن السور الطويلة هي مدنية أما السور القصيرة مكية، وحدد السور التي ترجمها 116 سورة، حيث خالف المصحف.
- اعتماده في الترجمة على أربعة تفاسير وهي "الطبري، الرازي، البيضاوي و النسقي"[3]، اعتمد بلاشير على التفسير الطبري لأنه بحسبه اتجاه مذهب السنة، وهو اتجاه الأغلبية في السنة، أما تفسير الرازي لأنه يعتمد على العقل.
- لم يعتمد على الترجمة الحرفية وإنما هدف إلى إعادة ترجمة وصياغة معاني القرآن باللغة الفرنسية[4]، أي اعتمد على الترجمة التفسيرية.
- النص المترجم يكتفي بذاته ماعدا في استحالة الترجمة [5]، يترجم بعض الآيات مرتين أو أكثر رأي أن الآية أكثر من معنى.

---

[1]- ينظر، حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 60.

[3]- المرجع نفسه، ص 60.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص 67.

[5]- المرجع نفسه، ص 65.

وتعتبر ترجمة بلاشير لمعاني القرآن الكريم ذات أهمية، فهو من أفضل المستشرقين الأوروبيين إطلاعا على اللغة العربية وآدابها، لكنها لا تخلو دراسة من بعض مغالطات، وذلك لعدم تذوقه الجانب الروحي للقرآن، ولا تكن هذه النواقص صادرة عن سوء نية.

نموذج عن ترجمة ريجيس بلاشير وجاك بارك و حميدوا الله والمقارنة بين ترجمتهم، سندرس ترجمة بلاشير وجاك بارك وحميدوا الله لسورة الفلق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)﴾ سورة الفلق

ترجمة بلاشير[1]

Au nom d'Allah, le Bienfaiteur miséricordieux.

Dis: "Je me réfugie auprès du Seigneur de l'Aube".

Contre le mal de ce qu'Il créa.

Contre le mal d'une obscurité quand elle S'étend.

Contre le mal de celles qui soufflent sur les nœuds.

Et contre le mal d'un envieux qui envie".

[1]– حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 110.

ترجمة جاك بارك[1]

Le point du Jour

Au mon de dieu, le tout miséricorde, le Miséricordieux.

Dis :"Mon refuge soit en le seigneur du point du jour".

Contre le ravage causé par Sa créature.

Contre le ravage de l'heure ou la nuit S'épaissit.

Contre le ravage des celles qui Soufflent sur des nœuds.

Contre l'envie de l'envieux.

ترجمة "القرآن المجيد" صححه حميدو الله[2]

Au mon de Dieu, le très miséricordieux, le tout Miséricordieux.

Dis: «je cherche protection auprès du Seigneur.

La fente : désigne la fente pour la germination et du ciel pour la venue de l'aube (cf.!.VI.95-96).

Et contre le mal de l'obscurité quand elle S'étend, L'obscurité, litter. L'obscurcissant.

Et conter le mal de celles qui soufflent sur les nœuds, celles qui soufflent ... des sorcières disent les exégètes qui nouaient des nœuds magiques sur lesquels elles soufflaient pour y attacher un sort.

Et contre le mal de l'envieuse quand il envie.

[1]- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير، ص 110.

[2]- مرجع نفسه، ص 112.

المستشرق الترجمة	بلاشير	جاك بارك	حميدو الله
الفلق	*L'Aurore*	*Le point du jour*	*La fente*
بسم الله الرحمن الرحيم	*Au nom d'Allah ,le bienfaiteur miséricordieux*	*Au nom de dieu, le tout miséricorde le miséricordieux*	*Au nom de dieu le très miséricordieux le tout miséricordieux*
قل أعوذ برب الفلق	Dis: "Je me réfugie auprès du Seigneur de Aube".	Dis :"Mon refuie sont en le seigneur du point du jour	Dis :je cherche protection apurés du Seigneur
من شر ما خلق	Contre le mal de ce qu'Il créa	Contre le ravage causé par Sa créature.	La fente : désigne la fente pour la germination et du ciel pour la venue de l'aube (cf.!.VI.95-96).
ومن شر غاسق إذا وقب	Contre le mal d'une obscénité quand elle S'étend	Contre le mal d'une obscénité quand elle S'étend	Et centre le mal de l'obscurité quand elle S'étend, L'obscurité, litter, L'obscurcissant.
ومن شر النفاثات في العقد	Contre le mal de celles qui soufflent sur les nœuds	Contre le ravage de celle qui Soufflent sur desnœuds.	Et conter le mal de celles qui soufflent sur les nouds, celles qui soufflent … des sorcières disent les exégètes qui nouaient des nœuds magiques sur lesquels elles soufflaient pour y attacher un sort.
ومن شر حاسد إذا حسد	Et contre le mal d'un envieux que envie	Contre l'envie de l'envieux.	Et contre le mal de l'envieuse quand il envie.

ملاحظة:

نلاحظ اختلاف ترجمة لكلمة الرحمان الرحيم من البسملة

فجاءت بمعنى المحسن في ترجمة جاك فالرحمان هو رحيم بمعنى الانفراد جل جلاله بهذه الصفة.

كما نلاحظ هناك اختلاف في ترجمة اسم السورة فجاءت كلمة الفلق بمعنى الفجر في ترجمة بلاشير، وبمعنى بداية النهار وبزوغ الفجر أو نهاية الليل في ترجمة جاك بيرك وبمعنى الشق في ترجمة حميدو الله، أما بالنسبة الآية الأولى "قل أعوذ برب الفلق" اختلفت التأويلات حول كلمة أعوذ التي جاءت في القرآن بمعنى أعتصم وأستجير والتي تختلف من ترجمة إلى أخرى، بمعنى اللجوء أو البحث عن حماية الرب بالنسبة للآية الثانية "من شر غاسق إذا وقب" نجد اختلاف حول طبيعة الشر، حيث ترجمة بلاشير وحميدو الله بمصطلح شر الظلام وجاك بيرك بالخراب.

سندرس أيضا ترجمة سورة النور الآية "**35**" لهؤلاء المستشرقين: قال الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [1]

[1]- سور النور، الآية 35.

*- جاءت ترجمة بلاشير لنشر شرحا وتفسيرا وتأويلا من باقي الترجمات.

ترجمة ريجيس بلاشير(*)

Allah est la lumière des cieux de la terre. Sa lumière est la ressemblance d'une niche ou Se trouve une lampe, la lampe est dans un récipient de verre :

Celui-ciSemblerait à un astre étincelant, elle est allumée grâceà un arbre béni.(grâce a)Un olivier ni oriental ni occidental, dont l'huile (est si limpide qu'elle) éclairerait même si nul feu ne la toucherait.

Lumière sur lumière, Allah, vers sa lumière, dirigé qui il veut.

Allah propose des paraboles aux hommes. Allah, de toute chose est omniscient.

ترجمة جاك بيرك

Dieu est la lumière des cieux et de la terre, Semblance de sa lumière : une riche ou brule une lampe, la lampe dans un cristal, le cristal on dirait une étoile de perle, elle tiré son aliment d'un arbre de bénédiction, un olivier qui ne soit ni de l'est ni de l'ouest dans l'huile éclaire presque sans que la touche le feu. L'lumière sur lumière! Dieu guide a sa lumière qui Il veut…..

ترجمة حميدو الله

Allah est lumière des cieux et de la terre, Sa lumière est semblable à une niche ou se troue un lampe.la lampe est dans un (récipient de) cristal celui-ci ressemble à un astre de grand éclat .son combustible vient d'un béni : un olivier ni oriental ni occidental dont l'huile semble éclaire sans même que le feu la touche. Lumière sur lumière.Allah guide vers sa lumière qui il veut .Allah propose aux homme des paraboles et Allah est omniscient.

حميدو الله	جاك بارك	بلاشير	المستشرق الترجمة
Sa lumière est semblable à une niche ou se trouveun lampe	*Semblance de sa lumière une niche ou brule une lampe*	*Sa lumière est la ressemblance d'une niche ou setrouve*	مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
Celui-ci ressemble à un astre de grand éclat	*Le cristal on dirait une étoile de perle*	*(Récipient de verre)celui-ci semblerait a un astre étincelant*	الزجاجة كأنها كوكب ذري
Beni : un olivier ni oriental ni occidental dont l'huile semble éclairer sons même que le feu la touche.	*Elle est tire son aliment d'un arbre de bénédiction*	*Elle estalluméegrâce à un arbre béni*	يوقد من شجرة مباركة

بالنسبة للآية الأولى "مثل نوره كمشكاة فيها مصباح" شبه جاك بارك نوره بمشكاة يحترق فيها مصباح، أما بلاشير وحميدو الله شبهوا نوره بمشكاة يوجد فيها مصباح.

أما الآية الثانية "الزجاجة كأنها كوكب دري" جعل بلاشير الزجاجة تشبه النجم اللامع، أما جاك بارك نظر إليها على أنها وعاء (الكريستال) نجم أو كوكب في اللمعان، أما حميدو الله شبه بالنجم المتألقة العظيمة.

وفي الآية الثالثة"يوقد من شجرة مباركة" فاختلفت الترجمة حول كلمة يوقد بفضل، وانطلاقا من متوالدا عن شجرة مباركة وهذه الترجمات أدت إلى اختلاف التأويلات.

نستنتج من خلال هذه الترجمات بأن المستشرقين الفرنسيين بذلوا جهدا كثيرا في ترجمة النص القرآني، وذلك من خلال دراستهم اللغة العربية ومعايشتهم لطبيعة الإسلامية بغية تشويهه ومعرفة العقيدة الإسلامية وسر نجاح انتشاره في المجتمعات غير المسلمة، ولماذا القرآن هو أساس العقيدة الإسلامية، فاهتم بلاشير هو وجاك بيرك باللغة العربية لمعرفة هذا السر، وتعتبر ترجمته أفضل ترجمة فرنسية، كما أنها لا تخلو من بعض المغالطات والشوائب كيفية الترجمات الأخرى.

لأنه ينعدم فيها الجانب الروحي، كونهم مسلمين، أما بالنسبة لترجمة حميدو الله، فبالنسبة لنا هي الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم لأنها متقاربة نوعان مع المعاني الحقيقة، فاللغة التي أنزل بها أي اللغة العربية.

جاءت أراء ومواقف العلماء حول قراءة القرآن وترجمته إلى لغة أخرى، فنجدهم يمنع قراءة القرآن وكتابته بالفارسية بالإجماع، لأنه يؤدي إلىالإخلال بحفظه لفظا وعنى [1]، لأنه يرى بأن الله أمرنا

[1]- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، مع دار العجيبة، 1998، ص 300.

بحفظ لفظه ومعناه، ويرى بأن من تعمد قراءة القرآن بالفارسية فهو مجنون والإخلال لمعناه يسقط حكم قراءته.

كما نجد الإمامالشاطبي يرى بأن الشريعة الإسلامية (مدخل فيها للألسن العجمية)[1]، فالمقصود هنا بأن القرآن نزل بلسان العرب، فلا يمكن تحريفه ولا تغييره.

أما الموقف الشرعي لترجمة القرآن الكريم استنادا إلى رأي مذهب الشافعية لأنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء في الصلاة أو غيرها[2]، لأنه أنزل بلسان عربي لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[3]

المطلب الثالث: أراء المستشرقين حول القرآن:

هناك مستشرقين عند دراستهم الإسلامتأثروا به فأنطقهم الحق وأسلموا واقتدوا بالإسلاميين ، ونظرا الى الإسلام نظرة حق وحب، حيث رأوا بأن القرآن ليس بمعجزة، فحسب بل هو تفة أدبية وليس له مثيل في قوة أقناعه وبلاغته وله الفضل في ازدهار العلوم والآداب العربية، هنا نجد الشاعر الألماني "غوتة"، كلما قرأت القرآن شعرت أثار روحي تهتز داخل جسمي [4]، حيث يرى أن أسلوب القرآن محكم مثير لدهشة، والقرآن هو كتاب الكتب، كما نجد " فإنسانمونتابي" المستشار العسكري للجنرال "ديغول" وجدت الإسلام الذي جاء به محمد صل الله عليه وسلم دين الفطرة والبساطة والوضوح، حيث لا أسرار وهو دين الحق والتسامح والمساواة والحرية[5]، فالدين الإسلامي كرم الإنسان وأعطاه

[1]- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، مع دار العجيبة، 1998، ص 301.

[2]- المرجع نفسه، ص 322.

[3]- سورة يوسف، الآية 02.

[4]- محمد عابد الجابري، الشبه الاستشراقية، في كتاب مدخل الى القرآن الكريم، دار الأمان، الرباط، ص 344.

[5]- ينظر، المرجع نفسه، ص 350.

حرية، فخلاف الديانات الأخرى التي تميز بالعبودية، فهم آمنوا برسالة محمد، وأن القرآن وحي من عند الله، فالقرآن ليس هو كلام البشر ومحمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عند دراستنا الرؤية الغربية المنصفة الذي درسوا الإسلام أعجبهم جمال الدين الإسلامي ومبادئه، فهو مصحح العلاقة بين الخالق والمخلوق، فنجد الشاعر الفرنسي "ذي مارتين" يدافع عن الإسلام وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم: (لم يستطع أحد من الناس أن يعرض أهدافها أكثر سموا ورفعة من الأهداف التي عرضها محمد صلى الله عليه وسلم)[1]، فنظر إلى النبي صل الله عليه وسلم على أعظم إنسان في تاريخ البشرية، وهذا ما ورد في القرآن الكريم، فالمستشرقون المنصفون هم من أعلنوا إسلامهم وقالوا كلمة حق فيه، وهذه الآية الكريمة تنطبق عليهم، قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84)﴾ [2].

أراء المستشرقين المغرضة في حق القرآن

كان الهدف الأول الإستشراق هو تشويه الدين الإسلامي ومحو عقيدته، فقاموا بالافتراء عن الدين الإسلامي من خلال ترجماته لمنع انتشاره، نجد هنا رأي المستشرق "محمد أركون" الذي ينفي قداسة

[1]- محمد عابد الجابري، الشبه الاستشراقية، في كتاب مدخل الى القرآن الكريم، دار الأمان، الرباط، ص 346.

[2]- سورة المائدة، الآية 82-83-84.

القرآن الكريم زاعما أن النص القرآني ينقسم الى النص النبوي والعصر الحاضر، حيث يعتبر بأن أخلاق العصر الحاضر لا تتماشى مع الأخلاق التي كانت في العهد النبوي، كما ربط بين التوراة والقرآن.

- كما حاولوا مصدرية القران ،وفي إعجازه البلاغي باعتباره أنه نتاج تاريخي وليس وحيا نجد رأي المستشرق"منتجمريوات"بأن القران يندرج ضمن المؤلفات الناجمة عن الخيال الخلاف "
- هذا الخيال الخلاف هو من أسس من تصرفات الإنسان العادية أي يرجع هذه الميزة لنبي الذي أنتج القران.

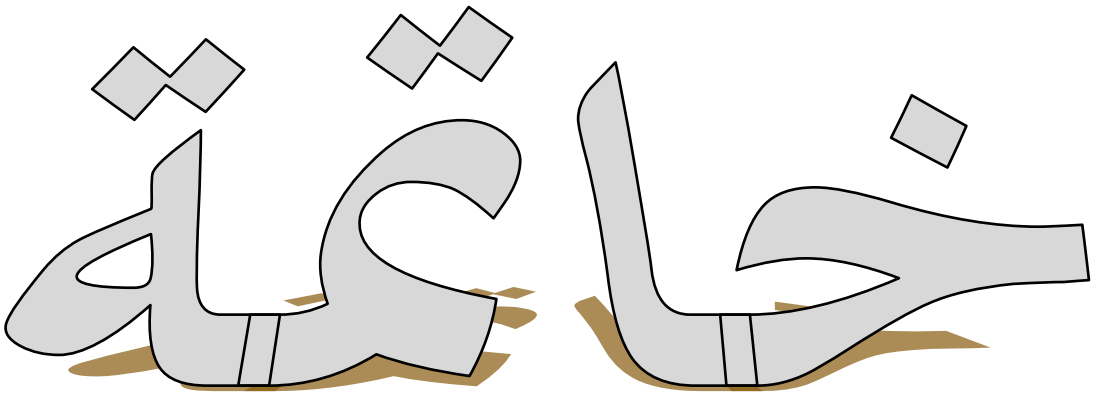
خاتمة

من خلال بحثنا و اختبار فرضيات البحث و مناقشة الإشكالية توصّلنا إلى عدّة نتائج بعون الله نذكر منها :

-الإستشراق حركة ولدت في أحضان التبشير، من أهدافها البحث و التنقيب عن ما يزخر به الشرق من كنوز أدبية و علمية والاستفادة منها.

- اهتمام المستشرقين بترجمة النصوص العربية و نخص بالذكر ترجمة الشعر لما ينطوي عليه من جاذبية و سحر لا يقاومان

-استطاع الاستشراق تحقيق أهدافه، وذلك من خلال اهتمام المستشرقين بالحياة العربية سواء دينية أو ثقافية أو اقتصادية.

- اهتمام المستشرقين بترجمة معاني القرآن الكريم كونه الرّكيزة الأولى في تطور الحضارة العربية الإسلامية و تفوّق المسلمين.

-تعدّترجمة معاني القرآن الكريم من أصعب الترجمات كون النّص المقدّس يبدي مقاومة و تمنّعا محتدمين، و قد جاء متحديا لفصحاء العرب فأعجزهم، و عليه تبقى ترجمة معانيه مقاربة جانبت الكثير من الصواب عند المستشرقين.

- و ختاما يمكننا القول بأن الاستشراق و بشكل عام ساهم إلى حدّ ما في نقل الثقافة العربية إلى الغير و التعريف بها، كما أنّه لا يخلو من النوايا المغرضة قصد محاربة الاسلام و التشكيك في عقائده .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع دار الخير، دار القرآن الكريم، دمشق، سوريا، ط. **1**، **2004**

- أحمد الزيات، ابراهيم مصطفى معجم الوسيط، ج**1**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، **1998**.
- أحمد غراب، الإستشراق الرؤية الإسلامية، المنتدى الإسلامي، مطابع أضواء البيان، الرياض.
- ادوارد سعيد، الإستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء) ترجمة كمال أبو ديب، بيروت، ط **2**.
- إسحاق موسى، الإستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مطبعة الأزهر، مصر، **1967**.
- جورج قنواتي، تاريخ كيمبردج الإسلام (المجتمع والحضارة الإسلامية)، ترجمة خالد المد، مج **2** دار الوفاء، الإسكندرية، **2008**.
- حسين حنفي نقلا عن عقيلة حسن، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، مؤسسة فؤاد عنو للتجليد، دار جزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **2004**، ط **1**.
- حورية الخمليشي، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريحبيسبلاشير، دار العربية للعلوم الناشرون، درا الأمان ،الرباط،ط**1**.
- دوجي وهيبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، **1974**.

- عبد الرحمان عميرة، الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الإشراق، دار الجيل، بيروت.
- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه) ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، دار الكتاب الغربي.
- زرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ.
- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ج **1-2**، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط **1**، **1991**.
- سيد محمد الشاهد، الإستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين، الاجتهاد، ع **22**، السنة السادسة، **1994**.
- شكري نجار، مجلة الفكر العربي، العدد **31**.
- طه حسين، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، مصر، ط.**3**، **1993**.
- الطيب المتنبي، دراسة في تاريخ الأدبي، ترجمة الكيلاني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، **2001**.
- طيب بن إبراهيم، الإستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المناهج للنشر والتوزيع، الجزائر، **2004**.

- عادل الألوسي، التراث العربي والمستشرقون، دار الفكر العربي، القاهرة، **2007**، ط **1**.
- عصام سخنيني، المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، **2007**، ط **1**.
- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط. **4**، **1981**، ج.**1**.
- عمر فروخ، بحث الإستشراق والمستشرقين مالهم وما عليهم، سلسلة الكتب الثقافية المقارنة، بغداد، ع **1**.
- فاطمة هدى نجاة، نور الإسلام وأساطيل الإستشراق، دار الإيمان، طرابلس، لبنان.
- عبد الله محمد الأمين، الإستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، **1997**.
- لويس نافع، حضارة أوروبا، سيستل أزرق، دار الطليعة، بيروت، **1974**، ط **1** .
- م.ج. جويدي، علم الشرق وتاريخ العمران الزهراء، **1970**م / **1347**هـ.
- مادة **Orientaliste** في موسوعة لاروس الكبرى، باريس **1962**.
- مازن بن صلاح مطبقاني، الإستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، **1995**.
- مالك بن نبي، مجلة الفكر العربي، إنتاج المستشرقين، العدد **32**.

- محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، **1986**، ط **2**.
- محمد عابد الجابري، الشبه الاستشراقية، في كتاب مدخل إلى القرآن الكريم، دار الأمان، الرباط.
- محمد عبد الفتاح عليان، أضواء على استشراق، دار البحوث، الكويت، **1400هـ**.
- محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، **1983**، ط **1**.
- محمد محمد داود، معجم الوسيط واستدراكات المستدركين، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، **2007**.
- محمود حمدي زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، **1997**،.
- مصطفى السباعي، الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، **1984**.
- عبد المعتال الجيري، الإستشراق وجه الاستعمار الفكري، مطبعة المدني، القاهرة، **1995**، ط **1**.
- منظور، لسان العرب، مج **5**، دار الكتب العلمية، بيروت، **2005**، ط **1**.
- نجدة رمضان، ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه، مع دار العجيبة، **1998**.

- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط **1**.
- نعمان محمد المنان خان، مذكرة علم الترجمة العربية الفورية، جامعة ذكا، **1999**.
- هاشم صالح مناع، من روائع الأدب العصر الجاهلي الإسلامي العباسي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، **1993**.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	**4**
الفصل الأول: الإستشراق والمستشرق:	
الإستشراق لغة	**6**
الإستشراق اصطلاحا	**7**
المستشرق	**10**
تاريخ الإستشراق ومراحله	**12**
تاريخ الإستشراق	**13**
مراحل الإستشراق	**16**
وسائل الإستشراق	**18**
الدوافع والأهداف	**19**
الدوافع	**20**
الأهداف	**22**
أعلام المستشرقين ومدارسهم	**26**
أعلام المستشرقين	**26**
المدارس الاستشراقية	**30**
الفصل الثاني:ترجمة النص العربي القديم ومعاني القران الكريم	
ترجمة النص العربي القديم	**36**
ترجمة النص العربي القديم عند بلاشير	**36**
مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا	**37**
الترجمة لغة	**37**
الترجمة اصطلاحا	**38**
ترجمة النص العربي القديم عند بلاشير	**39**
بلاشير وتعليم اللغة العربية	**39**
ترجمة الشعر	**41**
ترجمة الشعر عند ريجيس بلاشير شعر المتنبي –نموذجا-	**41**
ترجمة النثر عند ريجيس بلاشير (المقامة الغيلانية وأدب الأمثال-نموذجا-)	**44**

فهرس الموضوعات

ترجمة معاني القران الكريم 51
مفهوم القران الكريم 51
القران لغة 51
القران اصطلاحا 51
منهجية بلاشير في ترجمة معاني القران الكريم 53
ترجمة بلاشير 54
ترجمة جاك بارك 55
ترجمة حميدو الله 55
أراء المستشرقين حول القران 62
أراء المستشرقين المغرضة في حق القران 63
خاتمة 65
المصادر والمراجع 68
فهرس الموضوعات 74

ملخص

اهتم الاستشراق بدراسة الآداب العربية والإسلامية، وارتكز على تعلم اللغة العربية باعتبارها عامل من عوامل الوحدة بين الشعوب الإسلامية، وباعتبارها لغة القرآن التي أنزل بها، وكان هدفهم هو محو الدين الإسلامي ومحاولة التشكيك في عقيدته، فاختلفوا في ترجمة معانيه تفسيرية وحرفية، وتضاربت أرائهم بين الإنصاف والإجحاف.

لا ننكر حقيقة الاستشراق، فبالرغم من أهدافه المغرضة إلا أنه ساهم في انتشار الآداب العربية في المجتمعات الأوروبية، فاخترنا هذه الرسالة للمستشرق الفرنسي ريجيس بلاشير كنموذج تطبيقي نظرا لاهتمامه الزائد وضلوعه في اللغة العربية، هذا البحث هو بمثابة مدخل لموضوع الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم.

اعتمدنا على مفهوم الاستشراق وحقيقته، ونشأته ودوافعه ومدارسه، ثم ختمناه بنماذج لترجمة بعض المستشرقين الفرنسيين مثل: بلاشير، وجاك بارك وحميدو الله.

وفي الأخير نستنتج بأن جل المستشرقين أخذوا موقف معادي الإسلام وظهر ذلك في محاولة كتاباتهم عنه إلا أنه يبقى مثيرا للدهشة المستشرقين لطبيعة إعجاز.

Résumé

L'orientalisme s'intéressait à l'étude de la littérature arabe et islamique, et s'appuyait sur l'apprentissage de la langue arabe comme facteur d'unité entre les peuples islamiques, et comme langue du Coran dans laquelle elle était révélée et d'iniquité.

Nous ne nions pas la réalité de l'orientalisme. Malgré ses visées malveillantes, il a contribué à la diffusion de la littérature arabe dans les sociétés européennes. Nous avons choisi cette lettre de l'orientaliste français Régis Blacher comme modèle appliqué en raison de son intérêt et de son implication excessifs pour l'arabe. Cette recherche est une introduction au thème de l'orientalisme et à la traduction des significations du Saint Coran.

Nous nous sommes appuyés sur le concept et la réalité de l'orientalisme, ses origines, ses motivations et ses écoles, puis nous l'avons scellé d'exemples pour traduire certains orientalistes français tels que : Blacher, Jack Park et Hamido Allah.

En fin de compte, nous concluons que la plupart des orientalistes ont adopté une position anti-islamique et cela était évident dans leur tentative d'écrire à ce sujet, mais cela reste surprenant pour les orientalistes en raison de la nature miraculeuse.